سر الجماعة



تأليف
علي بن السيد الوصيفي



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع




سرُّ الجماعة



رقم الإيداع : ٢٠١٢/١١٣٨٠



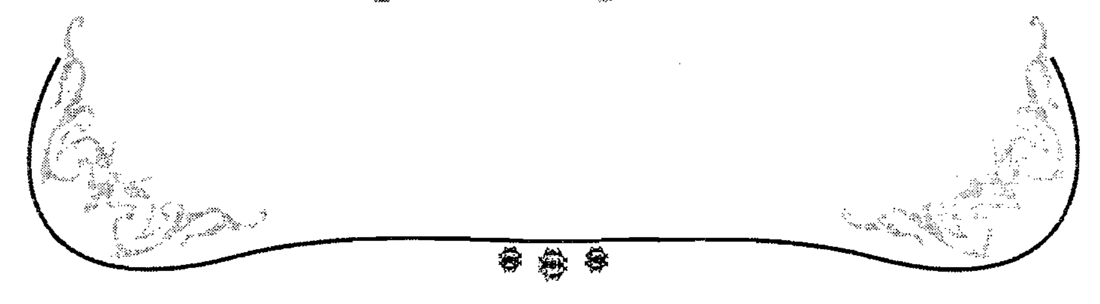
عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية

جوال: ٠٠٢٠١٠٠٧٦١٠٠٩٩ - ٠٠٢٠١١١٤٠١١٠٠٩٩

البريد الإلكتروني:

Dar_sabilelmomnen@yahoo.com

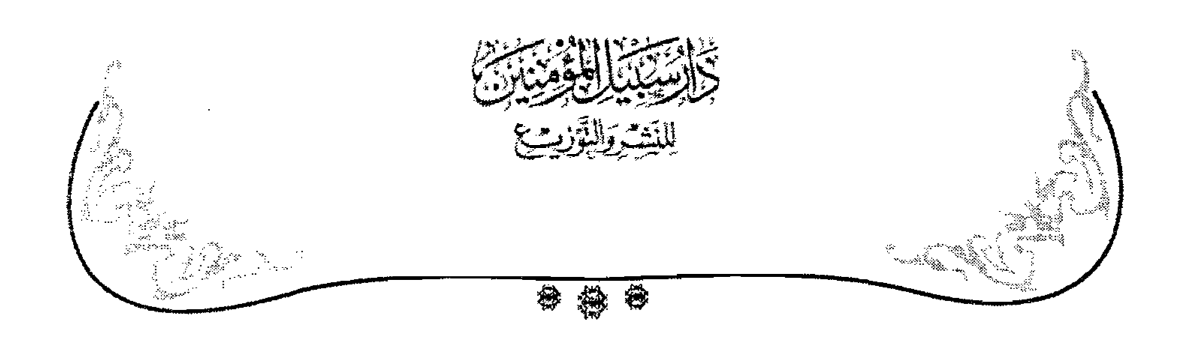
Dar_sabilelmomnen@hotmail.com

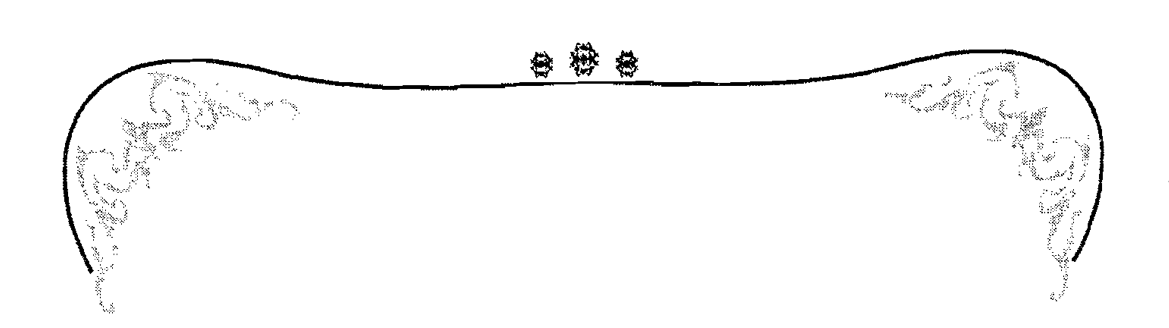





سر الجماعة


تأليف
علي بن السيد الوصيفي


دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع




بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، وبه نستعين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سيِّد المرسلين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين. وبعدُ:

ففي غيبة من العقل والفهم والضَّعف الدِّينيِّ البالغ، وفي زحمة من الفوضىٰ وفي قمَّة من الحزن والتَّأثُّر بالواقع المرير، الذي يعيشه الشَّعب المصريُّ بعد مظاهرات (٢٥ يناير ٢٠١١م)، أرادت الثَّعالِبُ أن ترتفع فوق قدرها، حتَّىٰ بلغ بها الوهم أن تقود الدَّولة المصريَّة، تلك الدَّولة العريقة المترامية الأطراف، التي يزيد عُمُرها علىٰ سبعة آلاف سنة.

فقد عقمت بطون النِّساء، فلم تعد تُنجب لنا الأسود، وصارت تتباهىٰ وتتفاخر أن أكثر مواليدها من الذُّكور، ولكنَّها ليست ذكور الأسود، إنها ذكور الثَّعالب، التي لا مبدأ لها ولا عهد، وذَنابِير العقارب الغادرة، التي تَلْدَغ وتتوَارَىٰ خوفًا من العقاب، التي تربَّت علىٰ الجُبن ونبذ العهود والمواثيق، بغير حقٍّ ولا إنذارٍ، التي تلتفُّ حول كلِّ باطل، وتُشايع كلَّ ضلال، وتستخفُّ بكلِّ عقلٍ، وتستهين بكلِّ مقام، إلا مقام الانتقام أو مقام التفاخر بالمشاريع التي لم نسمع عنها في التَّاريخ إلا عندهم.

كمشروع تَاجر الشَّنطة النَّهضويِّ الأستاذ/ خيرت الشَّاطر، ومشروع التَّنظيم السِّريِّ القائم علىٰ السَّمع والطَّاعة، الذي يتبنَّاه حلمي الجزار وجمال حشمت وغزلان وغيرهم؛ والمشروع السِّياسيِّ الذي لا مثيل له في التَّاريخ، الذي ضرب الأمثال النَّادرة في إدارة الأزمات، والذي تبنَّاه عصام العريان وأبو الفتوح وغيرهما، والمفهوم الدينيِّ الوسطيِّ، الذي لم يسبق إليه، منذ أن أسَّسه صاحب النَّهضة الأوَّل الأستاذ المرشد/ حسن البنا -الصوفي الحِصَافي- ابن عبد الرحمن البنا الساعاتي -مريد الطَّريقة الدرقاويَّة الصوفيَّة، الذي كان يعمل في حارة الروم اليهوديَّة في مصر- الذي لم تكن له عداوة مع اليهود، كما أثبت ذلك بلسانه قائلا: «ليس بيننا وبين اليهود عداوة دينية». اهـ.

لكنَّ العداوة البالغة كانت مع جميع الحركات الإسلاميَّة المغايرة له ولفكره الديني الهزيل الموضوع، وكذلك لجميع الحكَّام وجميع الأحزاب السياسيَّة، فهو حرب علىٰ الجميع باسم الإسلام، حتىٰ يصل هو وأتباعه إلىٰ سُدَّة الحكم، ومن أجل ذلك ستلاحظ أن حركة حسن البنا تنابذ علماء السنَّة فقط العداء، ولا تقترب منهم إلَّا لتنتفع بهم، أمَّا غيرهم، فالباب مفتوح والمودة قائمة.

وقد خُدِع بهم الملك فيصل بن عبد العزيز وقدَّمهم في المناصب والأموال، مع كونهم كانوا يكرهون والده الملك عبد العزيز، ويتَّهمونه بالمشاركة في قتل حسن البنا، وخُدِع بهم الرَّئيس السَّادات -حتىٰ قتله تنظيم الجهاد، المنبثق من تنظيمهم السِّريِّ- وقدَّمهم في الدَّعوة، وقد نسي أنَّ فكر حسن البنا وتلامذته والمنتسبين إليه، كسيِّد قطب، فكر تكفيريٌّ انقلابيٌّ دمويٌّ، لا يرىٰ التُّؤَدَةَ والدَّعوة أساسًا للإصلاح بقدر ما يرىٰ الانقلاب الدموي والفوضىٰ، الذي بدأه فعليًّا في اليمن عام (١٩٤٧م) حتىٰ قتل الإمام يحي بن حميد الدِّين، وهو علىٰ فراش المرض، وأسَّس له سيِّد قطب، حين دعا جميع أتباعه إلىٰ الانقلاب علىٰ جميع أنظمة الحكم في العالم الإسلاميِّ، ودعا إلىٰ انتزاع أموال النَّاس وإعادة توزيعها مرَّة أخرىٰ، وأقنعوا الرئيس عبد النَّاصر بالاشتراكيَّة، ثم لَمَّا تبنَّاها فعليًّا كفَّروه.

هؤلاء يريدون حكم مصر، وقد أمنوا فقتلوا، وعاهدوا فغدروا، وبايعوا فنقضوا، يريدون حكم مصر؛ ليفتحوا الطَّريق للثلاثيَّة:

إيران الفارسيَّة الشيعيَّة المجوسيَّة، التي تريد أن تحقِّق وعود ملالي الشِّيعة الإيرانيِّين؛ كي يظهر صاحب السِّرداب المعدوم، الذي ادَّعوا اختفاءه منذ ما يزيد علىٰ ألف عام، ليخرج وينتقم للشِّيعة من أهل السنَّة.

وتركيا العلمانيَّة المتلوِّنة عميلة إسرائيل وأمريكا، التي تبيع دينها من أجل الظُّهور والوجود، وقد أرادت بالثَّورة الانتقام من الجيش المصريِّ، الذي لم يجر مناورات مع إسرائيل في التَّاريخ، بينما يفعلها الجيش التركي المتمرِّس في قتل الأكراد باللَّيل والنَّهار، والذي يقدم معلومات استخباراتيَّة ولوجستيَّة لإسرائيل منذ أكثر من ربع قرن من الزَّمان، ولم يشارك العرب في حربهم مع اليهود مطلقًا، يريد أن ينتقم من الجيش المصري انتقامًا لأجداده الألبانيِّين والعثمانيِّين، الذين كانوا يحكمون مصر وقَطَر؛ تحقيقًا لآمال الخارجيِّ المتلوِّن أمير قطر، الذي يريد أن يفتِّت العالم الإسلاميَّ، وينهب ثرواته لمصلحة أمريكا وإسرائيل.

يريدون أن يحكموا مصر العربيَّة الإسلاميَّة؛ لتصير مرتعًا للطائفيَّة والإرهاب، كما صارت أفغانستان والعراق والصُّومال... يريدون أن يحكموا بلا قضاء، ويذبحوا بلا قضاء، ويقطعوا بلا قضاء، كما فعلت حماس الإخوانيَّة في غزَّة مع خصومها، يسحلونهم في الشَّوارع، ويقتلونهم في المساجد، وهم يستغيثون، ويقولون: أدركونا يا موحِّدين!

يريدون الانتقام والقضاء على خصومهم السِّياسيِّين والعسكريِّين والدِّينيِّين وتفكيك مؤسَّساتهم -من زمن فاروق

إلىٰ زمن الرَّئيس مبارك-؛ ولذلك فإنَّهم يتكلَّمون تارة عن ثلاثين عامًا، ثم عن ستِّين عامًا، ثم عن ثمانين عامًا من الاضطهاد.

والاضطهاد هنا يمسُّ الجانب المادي والجانب المعنوي، ولهم أدوات تعمل لحسابهم: من أدباء ومُفكِّرين وصَحافيِّين، يُباعون ويُشترَون، لصالح تحقيق أهدافهم الخفيَّة والعلنيَّة... وقد نسوا في خِضَمِّ ذلك جرائمهم السَّوداء، التي كانت نكسة عليهم وعلىٰ الأمَّة، فهي لم تروِ غَلِيلَهم، ولم تشفِ صدورَهم بعدُ.

يريدون أن يقدِّسوا حسن البنا، ويزوِّروا التَّاريخ والعقائد والسُّنن، ليحلَّ محلَّها تاريخ الإخوان، وسجون الإخوان، ورسائل الإخوان، وموالد الإخوان، وتكفير وانقلاب الإخوان.

هذا غيضٌ من فيضٍ؛ واقرأ هذا الكُتيِّب بإمعان، لتتبيَّن لك بعض الحقائق، والله المستعان وعليه التُّكلان.

أسأل الله أن يحفظ بلادَنا من فتن الإخوان وأذيالهم من الخوارج التَّكفيريِّين، وأن يرفع فيها لواء التَّوحيد والسُّنَّة، التي جاء بها رسول الله ﷺ، وتركنا عليها غضَّة طريَّة، ليلُها كنهارِها، لا يزيغُ عنها إلا هالكٌ.

اللهمَّ احفظ مصر من شرورهم واجعل كيدهم في نحورهم، واحفظ مشايخنا وآباءنا وأبناءنا وإخواننا في الله تعالىٰ أجمعين من كلِّ مكروه وسوء، وردَّنا إلىٰ الحقِّ ردًّا جميلًا يا ربَّ العالمين، وصلِّ اللهمَّ علىٰ محمَّد وعلىٰ آله وصحبه وسلِّم.

وكتبه/ علي بن السيِّد الوصيفيُّ

رأي الأئمة في جماعة الإخوان

لم أكن مستقلًّا في الحكم على جماعة الإخوان المسلمين، فقد حَكَم عليها مشايخُ الأزهر من قبلُ، وحكم عليها أئمَّة السَّلف وأهل الحديث، وحكم عليها طائفةٌ من كبار قادة ومفكري الإخوان، أنهم طائفة ضالَّة منحرفة عن منهج الله تعالى.

ففي عام (١٩٥٤م) جَاءَ في بيان علماء الأزهر: «فهذا نداء من جماعة كبار العلماء بالأزهر الشَّريف نتَّجه به إلى الشَّعب المصريِّ الكريم وإلى سائر المسلمين، وتحت عنوان (التَّستُّر بالدِّين): وقد ابتُلي المسلمون في عصورهم المختلفة بمن أخذوا بتلك المبادئ على غير وجهها الصَّحيح، أو لعبت بقلوبهم الأهواء، فجعلوا منها باسم الدِّين وسائل يجذبون بها ثِقَة النَّاس فيهم، ويتسترون بها للوصول إلى غاياتهم ومطامعهم.

والتَّاريخ الإسلاميُّ حافلٌ بأنباء تلك الطَّوائف التي انبعثت من خلاله، ثم كانت حربًا عليه أشد من حرب أعدائه... إلخ». [السِّيسيُّ في كتابه: «في قافلة الإخوان»، ص٥٦٣].

أمَّا أئمَّة السَّلف؛ فقد جعلوهم من الفرق الخارجيَّة التَّكفيريَّة الضَّالة المنحرفة؛ فكيف بهم يحكمون مصر؟!

قال الشيخ ابن باز مفتي المملكة، حين انكشف له حال الإخوان المسلمين، حين سُئل: هل هاتان الفرقتان -يعني: التَّبليغ والإخوان- من الاثنتين وسبعين فرقة؟

فأجاب سماحته: «من الاثنتين وسبعين فرقة... والخوارج من الثنتين وسبعين فرقة». [أسئلة الطَّائف، تسجيل سنة ١٤١٩].

وقال المحدث الشيخ محمود شاكر: «في أكثرهم ضحالةٌ... وتعصُّبًا لا يستند إلىٰ دليلٍ، وسرعة إلىٰ النتائج دون تثبُّت...»، قال عبد العزيز كامل: «وفي يوم اشتد غضبه وضاق بهم ذرعًا وقالها في عنف فاتر: الذي يريد أن يتعلَّم مني أو يتناقش معي، فليترك ما في رأسه مع حذائه الذي يخلعه عند بيتي»، وقال: «هكذا تحكمون علىٰ النَّاس بالكفر؟ تحكمون... من أنتم؟ وهل يعطي الإسلام أيَّ مسلم الحقَّ في دم أخيه لأيِّ سبب؟ وأين تذهب أحاديث رسول الله ﷺ: «لا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا»، «كل المسلم علىٰ المسلم حرام دمه وماله وعرضه»». اهـ. [مذكرات عبد العزيز كامل، ص٦٧].

وقال العلَّامة المحدِّث محمَّد ناصر الدين الألبانيُّ: «ليس صوابًا أن يقال: إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنَّة؛ لأنهم يحاربون السنَّة». [تسجيلات منهاج السنَّة بالرِّياض].

وقال الشَّيخ مقبل الوادعيُّ محدِّث اليمن في شأن حسن البنا - الذي أثنىٰ عليه من قبل-: «وكذا حسن البنا ما كنت ملمًّا بأحواله، وبعد قراءة ما كتب في بيان أحواله؛ فإذا الرَّجل مبتدعٌ زائغٌ». [المخرج من الفتنة، ص٩٩].

وقال المحدِّث عبد المحسن العباد: «وأما أبرز أهداف هذه الفرقة؛ فهو الوصول إلىٰ سُدَّة الحكم في البلاد الإسلاميَّة». [الفوائد لأبي عبد الله الأثري].

وقال الشَّيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: «فإن من أبرز مظاهر الدَّعوة عندهم التكتُّم والخفاء والتلوُّن والتقرُّب إلىٰ من يظنُّون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني: أنهم باطنيَّة بنوع من أنواعها». [منهاج السنَّة بالرِّياض].

وقال شيخنا الدكتور/ سعد عبد الرحمن ندا: «إن دعوة الإخوان باءت بالفشل؛ لأنَّ الأساس الذي بُنِيت عليه دعوتهم كان هشًّا، فلمَّا ساروا عليه لم يتحمَّل البناء، بل انهار شيئا فشيئًا، حتىٰ ذرته الرِّياح، وكأن شيئًا ما كان». اهـ.

وقال شيخنا المربِّي الكبير حسن عبد الوهَّاب مرزوق: «لا يتكلَّمون في توحيد الأسماء والصِّفات إلَّا بالتَّأويل والتَّعطيل والتَّفويض بما يخالف مذهب أهل السنَّة والجماعة -الفرقة النَّاجية إن شاء الله تعالىٰ-». اهـ.

وقال أخي المحدِّث الكبير الشيخ/ مجدي بن محمد بن عرفات: «فإن حركة الإخوان المسلمين، سمَّاهم شيخنا مقبل ابن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الإخوان المفْلِسُون، وأنا أقول: الإخوان المفسِدُون، حقًّا يستحقُّون هذا الوصف؛ أفسدوا العقيدة بتمييعهم مسائلها، أفسدوا السُّنن ببدعهم الكثيرة في الدِّين، أفسدوا الدَّعوة بخروجهم علىٰ الحكَّام، أفسدوا في التربية؛ لأنَّهم لم يتربَّوا علىٰ الكتاب والسنَّة بفهم سلف الأمَّة، وأفسدوا في التَّعليم؛ لأنَّهم لم يتعلَّموا العلم الشرعي السَّلفي الصَّحيح، فأفهامهم للنُّصوص بالمرصاد، ولفهم السَّلف الصَّالح بالعداء، موافقين في ذلك أهل البدع». اهـ.

❁ ❁ ❁

أقوال مفكري الإخوان في جماعة الإخوان

أما أقوال مفكري الإخوان في الإخوان:

فقد اتَّهمهم سيِّد قطب بأمرين -والكلام للشَّيخ يوسف القرضاوي-:

«الأوَّل: السَّذاجة والبله، ونحو ذلك مما يتَّصل بالقصور في الجانب العقليِّ والمعرفيِّ..

والثَّاني: الوهن والضَّعف النَّفسي والهزيمة النَّفسيَّة أمام ضغط الواقع الغربي المعاصر، وتأثير الاستشراق الماكر، مما يتعلَّق بالجانب النفسيِّ والخُلُقي». [آفاق عربية - ٢٩ يوليو ٢٠٠٤م].

وقال محمد الغزالي: «كان هؤلاء الجُبناء في حياة حسن البنا يقبِّلون يده ظهرًا وبطنًا، فلمَّا ولَّى هرعوا إلى القصر الملكي، يقيِّدون أسماءهم في سجل التَّشريفات، ويهادنون أعضاء الحزب السَّعدي، وينظرون إلينا شذرًا إذا سألناهم معاتبين أو جادلناهم محاسبين». [من معالم الحقِّ في كفاحنا الإسلاميِّ الحديث، ص٢٢٢].

وقال أيضًا: «كان هؤلاء الشَّباب الأخفياء شرًّا وبيلًا على الجماعة فيما بعد، فقد قتل بعضهم بعضًا، وتحوَّلوا إلى أداة تخريب وإرهاب». [من معالم الحقِّ في كفاحنا الإسلاميِّ الحديث، ص٢٢٦].

وقال أيضًا: «قيادات الإخوان... مسئولة -من قبلُ ومن بعدُ- عن الخسائر التي أصابت الحركة الإسلاميَّة في هذا العصر، وعن التُّهم الشَّنيعة التي تُوجَّه للإسلام من خصومه المتربِّصين». [المصدر السابق، ص٢٢٠].

وقال الهضيبيُّ: «إنه لا يستطيع أن يتسلَّم قيادة دعوة أقرب معاونيه متفرِّقي القلوب والأهواء». [أحداث التاريخ، ٢ / ٤٧٠].

وقال القَرَضاوي: «إذا أحبُّوا شخصًا رفعوه إلىٰ السماء السَّابعة، وإذا كرهوه هبطوا به إلىٰ الأرض السُّفلىٰ». [سيرة ومسيرة، ٢/ ٧٨].

وقال الدكتور عبد العزيز كامل: «كنت دائما أدعو إخواني وأبنائي إلىٰ العناية بالعلم والمنهجيَّة والتخطيط الطَّويل، حتىٰ أصبحت هذه -وأسفًا أقولها- مثار دعابة، قد تصل أحيانا إلىٰ شيء يقرب من السخرية المهذَّبة، إن كان في السُّخرية تهذيب!!». [المذكرات الشخصية، ص٦٩].

وقال سعيد حوىٰ -عندما أيَّد الإخوانُ ثورة الخمينيِّ الرَّافضيَّة-: «وليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة، الذين لا يزالون يضلِّلون الأمَّة بما يكتبونه وبما يقولونه، أن الله سيحاسبهم علىٰ ما ضلُّوا وأضلُّوا، فليس هم حجَّة في أن ينصروا الخُمينيَّة؛ فنصرة الخُمينيَّة خيانة لله

والرَّسول والمؤمنين... ألم يرَوْا ما فعلته الخُمينيَّة وحلفاؤها بأبناء المسلمين حين تمكَّنوا، ألم يعلموا بتحالفات الخُمينيَّة وأنصارها مع كلِّ عدوٍّ للإسلام؟!». اهـ.

وقال الدكتور سعد الدين صالح، عميد كليَّة أصول الدِّين بالزقازيق سابقًا: «إنَّ الإخوان ليسوا علىٰ استعداد لإعمال عقولهم وتحكيم ضمائرهم فيما يُوجَّه إليهم من أوامر، وإذا أقيمت عليهم الحجَّة علىٰ أخطاء الإخوة الكبار، فإنهم لا يسمعون، وإن سمعوا تحت الإلحاح، فإنهم لا يعقلون، وإذا عقلوا واقتنعوا، فإنهم لا يتكلَّمون، وإن تكلَّموا، فسوف يكون كلامهم نميمة... سيخبرون قادتهم بأنَّك تتحدَّث عن الإخوة الكبار بما يمسُّ هيبتهم وكرامتهم». [الإخوان المسلمون إلىٰ أين؟ نقلًا عن صوت الأمَّة، ١٦/ ٦/ ٢٠٠٣م].

وقال أبو العُلا ماضي في جريدة (العربي، ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٣م): «التَّيار الإسلاميُّ -الاسم الحركي للإخوان سابقًا- مارس النَّفي والإقصاء والقتل». اهـ.

وقال الدكتور سيد عبد الستَّار المليجي: «وجماعتنا اليوم تُقاد بالصرَّافين وليس بالعلماء الواعظين». [جريدة الكرامة، ١/ ٥/ ٢٠٠٧م].

وأكد هيثم أبو خليل: «أنَّ الجماعة افتقدت الحبَّ والإخاء، وأصبح يتمُّ التَّعامل مع المخالفين كالصَّابئين الذين

تركوا الدِّين والملَّة». [موقع «المصريون» صبحي عبد السَّلام، ١/ ٤/ ٢٠١١م].

وقال الأستاذ ثروت الخرباوي في عام (٢٠٠٣م): «للأسف الشَّديد ظهر بوضوح في الآونة الأخيرة أنَّ الأولويَّات لدىٰ الجماعة قد اختلَّت فهي تضع مصلحة التَّنظيم أعلىٰ من مصلحة الإسلام وأعلىٰ بالقطع من مصلحة الأمَّة». [الأهرام العربي، ١٤ يونيو ٢٠٠٣، ص٢٥].

وقال منتصر الزَّيَّات المحامي: «إنَّ هذه الجماعة تريد احتكار الإسلام والسِّياسة، وترفض أن يخرج الإسلام سوىٰ من أفواه أعضائها». [الأهرام، ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٥م].

وقال ممدوح إسماعيل المحامي: «إنَّ منهج الطَّرد الجَحِيميِّ يندفع بوضوح إلىٰ السَّطح عند التَّعرُّض لصنم الجماعة، فيندفع المغفَّلون والجهلة والحمقىٰ والمتعصِّبون -بوعي أو بدون وعي- إلىٰ التعصُّب الأعمىٰ بطرد الذي مسَّ الذَّات العليا للجماعة، ونفيه، وصبِّ اللَّعَنات عليه». [المصريون، ١٨/ ١٢/ ٢٠٠٦م].

وقال وجدي غنيم للإخوان: «ما الفرق بينكم وبين العَلْمانيِّين... يا عَالَم، أنا معرفش إزاي إنتوا بتتكلِّموا!! وقال لعبد المنعم أبي الفتوح: رُوح دُقّ صَلِيب!!». اهـ.

وقال الأستاذ الدكتور يحيىٰ إسماعيل ممثِّلًا لجبهة علماء الأزهر الإخوانيَّة: «باسم الله الذي تزعمون العمل باسمه، ثم باسم الإسلام الذي اتَّخذه الكثير منكم سلعة وطريقًا لملء الجيوب، ثم باسم الشَّرع الحنيف الذي استخفَّ به الكثير منكم، هذا الشَّرع الذي يمثِّله -بغير مدافعة ولا منازعة اليومَ- أعضاء جبهة علماء الأزهر، وباسم الأمَّة التي أسلمت لكم قيادها؛ حبًّا لدينها مع اغترارٍ بمعسول القول وزوره، وبعد اختياركم التَّعامي والصَّمم سبيلًا وأسلوبًا في قيادتكم لها وتغريركم بها، نقول: أليس من المناسب، بل ومن الواجب شرعًا أن نقول لكم وفاءً بحقِّ البيعة: أعيدوا تقديم أنفسكم لنا، قبل أن يُقال لكل منكم: ﴿أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]؟». [صدر في صبيحة الأربعاء، ١٣ ربيع الأوَّل ١٤٣٢هـ، الموافق ١٦ فبراير ٢٠١١م، جبهة علماء الأزهر - منتديات نت].

وقال الشيخ ياسر برهامي: «الموضوع يا جماعة، دين... لا بدَّ من علاج القصور والنَّقص والانحراف... صار لهم أكثر من ثلاثين سنة في قبول المنهج العَلماني... العَلمانية تضغط بقوة علىٰ رموز الإخوان... كثير منهم تصدَّر دون أن يكون عنده علمٌ». اهـ.

وقال أيضًا: «الإخوان إن تمكَّنوا؛ سيقضُوا على الدَّعوة السَّلفيَّة... هذا عن تجربة عن طريقتهم التي عانينا منها كثيرًا... والوسيلة الصَّحيحة لحسن التَّعامل مع الإخوان الوجود القوي». اهـ. يعني: ليس الاستقامة والمنهج ووحدة العقيدة..!

وقال الشيخ الحوينيُّ في محاضرة له عن الإخوان: «يضعون أيديهم في يد كل فاسق وفاجر وكافر... مش رأسهم إللي بيقول: البابا يوحنا بولس السادس يرحمه الله ونسأل الله أن يكون هذا في ميزان حسناته... كل بني آدم بيدخل باعتقاده هو، ففيهم الصوفي والقدري والجبري والعَلماني وكل الفرق الثلاثة وسبعين موجودة معاهم... مسألة الاعتقاد دي مسألة ضايعة على الآخر..إحنا بنقول كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة واعتبروا بما جرى في أفغانستان.. كان فيهم ١٣ راية يعتقدون كل أنواع البدع والخرافات..فجعل بعضهم يقتل بعضًا». اهـ.



الشعب المصري... حصان طروادة

الإخوان لا يلزمهم المفاهيم الدِّينية الشرعيَّة كما تبيَّن، علىٰ عكس ما يظن كثير من النَّاس، إنما يريدون الكراسي والدُّنيا، يلعبون علىٰ النَّواحي السِّياسيَّة، ويلتفُّون حول القوانين الوضعيَّة، ويتستَّرون بالديمقراطيَّة.

هذا هو مجال البحث والمناظرة والكتابة، ويستخدمون الشِّعارات الإسلاميَّة التي تمثِّل بالنِّسبة لهم «حصان طروادة»، الذي يختبئون فيه ليصلوا إلىٰ الحكم... بزعم أنَّهم فصيلٌ سياسيٌّ له الحقُّ في ذلك، ولا مانع من استغلال قاعدة عمياء، لا تفهم اللُّعبة السياسيَّة، غير ظنها أن كل ما تفعله الجماعة إنما يراد به نصر الإسلام وإقامة دولة الخلافة...

قال عصام العريان: «فالقيادة أكثر تفهُّمًا للمتغيِّرات السياسيَّة، ولكن القاعدة -كما قلت لك- علاقتها بالسِّياسة علاقة موسميَّة». [إسلام أون لاين، ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٢م].

ومع هذا فالدكتور عبد الستَّار المليجي يرىٰ أن القيادة والقواعد في هذا الفشل علىٰ السَّواء: «هناك بالفعل تفاوتٌ في فهم الإخوان فيما يتعلَّق بجماعتهم وأهدافها حتىٰ في القيادة العليا». [إسلام أون لاين، ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٧م].

أما الشَّعب المصري الذي يستخدمه الإخوان كحصان طروادة في الوصول إلىٰ الحكم الطَّائفي العنصري فهو شعب بليد؛ ولذلك كان سيِّد قطب يدعو إلىٰ العزلة الشعوريَّة عن الشَّعب المصري وغيره من شعوب العالم الإسلاميِّ، وعدم الاعتماد عليه اكتفاء بتربية أفراد النظام. وعلىٰ العموم كان الشَّعب المصريُّ لا وزن له ولا كرامة عند الإخوان.

قال أحمد رائف: «الشَّعب المصري بما يحمله من سبعة آلاف سنة حضارة هو شعب مستكين بليد لا يثور ولا يغضب، ولا يحتجُّ ولا يحرِّك ساكنًا إذا ما ظلم أو اضطهد». [الصفحات، ص٣٢].

وقال محمَّد عاكف في لقائه مع نبيل عطا في جريدة (الأخبار، ٢٧ **أغسطس** ٢٠٠٥م): «الشَّعب المصري لا يبغي ثورة، ولن يدعو إلىٰ ثورة، ويتحمَّل ويصبر، وأصبح سلبيًّا للغاية». اهـ.

فالإخوان هم القلَّة المُبْدِعة، أما الشَّعب المصريُّ فهو الكثرة المتخلِّفة أو المتفرِّجة، أو هو الكثرة غير المدركة، ولا أدري لماذا تعتمد القلَّة المبدعة علىٰ الكثرة المتخلِّفة إذا كانت تسير ضدَّها في منحنيات غير متقابلة؟!

غير أن أصحاب تلك الدَّعوة من الإخوانيِّين والقانونيِّين والسياسيِّين يريدون التخلُّص من خصومهم السياسيِّين والوصول

إلىٰ سُدَّة الحكم، بشرط أن يسدد الشَّعب المصري الفاتورة بمفرده.

قال أبو الفتوح في لقائه مع جريدة (الكرامة، الثلاثاء ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٥م): «العصيان المدني أمل نتمنَّىٰ أن نصل إليه بوعيٍ شعبيٍّ ونضج سياسيٍّ، يستلزم أوَّلًا بذل جهد ومظاهرات شعبيَّة واسعة». اهـ.

وقال محمَّد عاكف: «إن جماعته لن تتوانىٰ عن إعلان إضراب عامٍّ أو عصيان مدني في مصر ما دام سيحقِّق العدل والإنصاف والحريَّة للشَّعب»، ولكنَّه قال: «لم نصل بعدُ إلىٰ هذا» [إسلام أون لاين - نت، ٨/ ٥/ ٢٠٠٥م].

ولذلك عندما قامت مظاهرات (٢٥ يناير) لم يدخل فيها الإخوان إلَّا بعد تأكدهم أن الطَّوائف السياسيَّة شاركت فيها، وأن الحماية تحققت لهم من غيرهم، وأن التَّصريحات الدُّولية -خاصَّة الأمريكيَّة- تسير معهم علىٰ نفس الخط، وعندما استراح الشَّباب الثَّوري لخطاب الرئيس مبارك، الذي هدَّأهم فيه وحقق لهم مطالبهم، خشي الإخوان علىٰ أنفسهم بعد انصراف الشَّباب من الميدان؛ فقاموا يجذبونهم بكلِّ قوَّة، خوفًا علىٰ أنفسهم، واكتشاف جرائمهم، التي ارتكبوها في حقِّ الوطن وفي حقِّ المسلمين.

إن الشَّعب المصريَّ هو الميدان الذي دغدغ الإخوان فيه مشاعره، باسم التَّعذيب، كما فعل اليهود بالهولوكوست، وذكروا كثيرًا من الأكاذيب، التي تَذْهَل من ذكرها العقولُ والأفهامُ، كي تكون لهم مكانة سياسيَّة ودينيَّة في قلوبهم، غير أنهم لم يقولوا للنَّاس: إنهم كانوا يُقيمُون مَعَارض زَيتيَّة وأنشطة مسرحيَّة ودوريَّات كُرِّية، قال السيسيُّ... وفي سجن قنا: «سمحت إدارة السجن للإخوان بمباشرة أنواع الرِّياضة البدنيَّة». [في قافلة الإخوان، ص٧٨٧].

وقال محمود عبد الحليم: «أقام الإخوان الفنَّانون مرسمًا في إحدىٰ حجرات الدور الذي يسكن فيه الإخوان... كما كانوا يقدمون بعض اللَّوحات كهدايا لبعض الزُّوَّار من قيادات السُّجون». [أحداث التَّاريخ، ص٧٨٧].

وقال محمَّد عاكف: «ونحن في السِّجن كنا ندير أمورنا بالشُّورىٰ والانتخاب، في اختيار الأعمال التي نستهدفها من تربية ومناشط فنيَّة، فقد مثَّلت أنا ومجموعة من الإخوان في عام (١٩٥٤م) عدَّة مسلسلات ومسرحيَّات، قالت قيادات السِّجن إنها تصلح لتكون أعمالا تلفزيونيَّة كبيرة». [الأسرة العربيَّة، عدد (٢٥٤٧)، ٢٠ فبراير ٢٠٠٦م].

الإخوان... والاستقواء بالدول الغربية

من أعظم الفتن التي تعرَّضت لها مصر من الإخوان في العصر الحديث هي فتنة الالتقاء بالمنظمات الغربيَّة والأمريكيَّة الرسميَّة.. لا من أجل نشر الإسلام والدَّعوة إلىٰ الله تعالىٰ، كما هو المعهود من الهيئات الدينيَّة، ولكن من أجل ترتيب الدَّولة الإخوانيَّة، وعرض وجهة نظر الإخوان في القضايا التي تشغل بال الإعلام الغربيِّ... فقد ظهر أن الإخوان هم الأداة التي تلوح بها الدُّول الغربيَّة؛ لتغيير نظم الحكم في العالم العربيِّ، وهذا يثير أكثر من علامة استفهام عن سرِّ اختيار أمريكا للإخوان المسلمين للقيام بهذا الدور، خاصَّة في مصر!

والجواب: لتحقيق هدفين ضروريَّين:

الأوَّل: الالتزام بالسِّياسة المصريَّة الخارجيَّة والدَّاخليَّة.

قال السيناتور الأمريكي «تشيك هيجل» أثناء زيارته لمصر: «الإدارة الأمريكيَّة لا تمانع في إدماج جماعة الإخوان في الحياة السِّياسيَّة من خلال منحها حزبًا سياسيًّا، طالما التزمت الجماعة بقواعد اللُّعبة السِّياسيَّة، وقدَّمت من الضَّمانات التي تؤكِّد التزامها بالخط العام للسياسة المصريَّة الخارجيَّة، بما في ذلك الاتفاقيَّات والمعاهدات الدُّوليَّة». اهـ.

الثَّاني: القضاء علىٰ الحركات الإسلاميَّة التي تتَّهمها أمريكا بالتطرُّف عن طريق دمجها في العمل السياسيِّ.

قالت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجيَّة الأمريكيَّة السَّابقة: «سيكون من الخطأ استبعاد الأحزاب الإسلاميَّة علىٰ أساس الافتراض بأنها غير ديمقراطيَّة بصورة متأصِّلة، أو أنَّها تميل إلىٰ العنف»، وذكرت أن «أفضل طريقة لتهميش المتطرِّفين الذين يلجئون إلىٰ العنف هو إفساح الطَّريق لأوسع مدىٰ ممكن لوجهات النَّظر الإسلاميَّة غير العنيفة». [إسلام أون لاين - نت، ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٥م].

وقد اقتنع كثير من المفكِّرين المعاصرين أنَّ دولة لن تقوم للإخوان إلَّا بمغازلة الدُّول الغربيَّة... وقد توافق ذلك مع رغبة أوربيَّة أمريكيَّة تدعو إلىٰ رفع ما أسموه بالتيَّارات الإسلاميَّة المعتدلة المتمثِّلة عندهم في حركة الإخوان المسلمين، ومن أجل ذلك تعمَّقت الدِّراسات الإخوانيَّة في قضايا المرأة والتعدديَّة الحزبيَّة والحريَّة والدِّيمقراطيَّة، ومبدأ المشاركة دون المغالبة وحقوق الأقليَّات، وحدِّ الرِّدَّة وإسرائيل والأقباط... إلخ، تلك هي القضايا التي يهتم بها الغرب.

قال المرشد السَّابق الأستاذ المأمون الهضيبيُّ: «الحوار الذي دار في هذا اللِّقاء لم يخرج عن بعض القضايا العامَّة مثل: موقف الأقباط، وحدِّ الرِّدَّة، والمرأة والحريَّات العامَّة، وتعدُّد الأحزاب والانتخابات». اهـ.

وهذا هو نفس ما ردده عصام العريان بشأن اجتماع الإخوان مع هيئات أوربيَّة في النَّادي السويسري بالقاهرة: «الاجتماع الذي استضافه النَّادي السويسري لم يخرج عن المناقشات المعهودة، والتي دارت حول موقف الإخوان من الدِّيمقراطيَّة وحقوق الإنسان». اهـ.

وللإخوان سلفٌ سابقٌ في ذلك -حسن البنا- الذي التقىٰ من وراء دولة الملك فاروق الأوَّل -ملك مصر- مع فيليب أيرلاند -سكرتير السفارة الأمريكيَّة-، قال محمود عسَّاف: وافق الأستاذ -يعني: حسن البنا- علىٰ المقابلة، ولكنَّه فضَّل أن تكون في بيت أيرلاند حيث إن المركز العام مراقب من القلم السياسي... وتمَّ اللِّقاء وتبادلا الحديث عن الشُّيوعيَّة... قال حسن البنا: «فكرة التَّعاون فكرة جيِّدة... وحبَّذا لو فكرتم في إنشاء مكتب لمحاربة الشُّيوعيَّة، فحينئذ نستطيع أن نعيركم بعض رجالنا المتخصِّصين في هذا الأمر علىٰ أن يكون ذلك بعيدًا عنَّا بصفة رسميَّة، ولكم أن تعاملوا هؤلاء الرِّجال بما ترونه ملائمًا دون تدخُّل من جانبنا غير

التَّصريح لهم بالعمل» [مع الإمام الشهيد، ص١٣، مكتبة عين شمس، ١٩٩٣م].

وقد حكىٰ فريد عبد الخالق أن لقاءً مثل هذا اللِّقاء السريِّ ولنفس الهدف تمَّ في المركز العامِّ للإخوان بين ممثِّل الحكومة البريطانيَّة وبين حسن البنا مباشرة.

وعلىٰ نفس الطَّريق سار الإخوان المعاصرون بدفع بعض الشخصيَّات الإخوانيَّة الشَّهيرة أمثال عصام العريان للالتقاء مع وفد أوروبيٍّ رسميٍّ في النَّادي السويسري في الجيزة، وذلك في يوم الاثنين الموافق (٣١ / ٣/ ٢٠٠٣م). وكان الواسطة في هذا اللِّقاء هو سعد الدين إبراهيم -رئيس مركز ابن خلدون- الذي اتَّهمه مشايخ الأزهر بالعمالة والخيانة، وقد اعترف المستشار المأمون الهضيبيُّ المرشد العام لجماعة الإخوان بتعدُّد لقاءات أفراد من جماعة الإخوان مع الأمريكان والأوربيِّين في القاهرة: «وكشف المرشد العام للإخوان عن مفاجأة جديدة عندما أشار إلىٰ أن هذا الحوار لم يبدأ حسبما أشارت المصادر في شهر مارس الماضي، لكنَّه امتدَّ لحوالي ثلاثة أشهرٍ مضَتْ، لكنَّه نفىٰ في الوقت نفسه نيَّة الجماعة في الاستمرار في عقد لقاءات مع الأمريكان أو الإنجليز سابقًا أو حاليًا، باعتبارهم غُزاة للعراق». [إخوان أون لاين، ٢٧ / ٣ / ٢٠٠٤م].

في تلك المحاورات كان الهضيبيُّ يبحث عن رضا أمريكا، كما أكَّد الأستاذ الخرباوي في حديثه لمجلة (الأهرام العربي، ١٤ يونيو ٢٠٠٣م) قائلًا: «وكانت تصريحات المرشد -مأمون الهضيبيِّ- للفرانس برس هي رسالة أخرىٰ، ولكن لأمريكا وكانت هذه التَّصريحات من أعجب ما صرَّح به مرشدٌ للإخوان في تاريخهم، ووضَّح من خلال ما قاله أنه يبحث عن رضاء أمريكا حتىٰ لو أسخط عليه المسلمين». اهـ.

وقال العريان: «إنَّ د. سعد اجتهد مثل أناس كثيرين، وقام بالاتِّصال بي وأخبرني أن بعض الأوروبيِّين يريدون دعوتي علىٰ فنجان شاي، وقد قبلْتُ الدَّعوة»، وأشار إلىٰ أن الاجتماع الذي استضافه النَّادي السويسري، «لم يخرج عن المناقشات المعهودة، والتي دارت حول موقف الإخوان من الدِّيمقراطية وحقوق الإنسان، وحضره مندوبون للسفارتين الإنجليزية والسويسريَّة». اهـ. [إسلام أون لاين - نت، ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٣م].

ولقد تباحث الإخوان أيضًا في تلك القضايا مع المفوَّضيَّة الأوربيَّة، وذلك أثناء الالتقاء بوفد تابع للاتِّحاد الأوربي... وقد مثَّل الإخوانَ في ذلك الدكتور عصام العريان والدكتور محمد مرسي، وجرىٰ خلال اللِّقاء دراسة موقف الجماعة من

القضايا ذات الاهتمام المشترك... تلك هي الشَّخصيَّات الإخوانيَّة التي قالت: إن جماعة الإخوان مرشَّحة للوقوف أمام الهجمة الأمريكيَّة المعاصرة... هي نفسها التي شرعت في إذلال الأمَّة المصريَّة، وتقديمها صاغرة أمام مخطَّطات وضغوط العالم الغربي؛ لتنفذ أحكامها في مصر ومحاصرتها اقتصاديًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا.

وهذا يدلُّك علىٰ أنَّ الإخوان في مصر في مرحلة من مراحل صراعهم مع الدَّولة، علىٰ استعداد لِأَنْ يقوموا بدور الشِّيعة الرَّوافض في العراق مع الأمريكان؛ كي يصلوا إلىٰ السُّلطة، وليفتحوا الأبواب أمام الاستعمار مرَّة أخرىٰ... وقد شارك نُوَّاب الإخوان في مؤتمرات أوربيَّة، كان آخرها الذي عُقِدَ في العاصمة البريطانيَّة لندن حَوْلَ «حقوق الإنسان في مصر»، شارك فيه الدكتور محمد البلتاجي، الذي تحدَّث عن الواقع السياسيِّ في مصر في اللَّحظة الرَّاهنة، مستعرضًا -عبر أمثلة حيَّة- الأساليب المتَّبعة لضرب المعارضة السِّياسيَّة والنَّشاطات المدنيَّة في مصر». [المصري اليوم، ١/ ٦/ ٢٠٠٧م].

كان من الواجب علىٰ الإخوان المهرولين إلىٰ الهيئات الدَّوليَّة؛ لتنتصف لهم من الدَّولة، أن يرجعوا إلىٰ مُلهِم دعْوَتِهم، (حسن البنا)؛ ليسمعوا قوله في تلك المسألة،

فقد ردَّ علىٰ مذكِّرة النَّحاس باشا لمجلس الأمن كما جاء في «جريدة الإخوان»: «وسواء أكانت حكومة مصر ديمقراطيَّة أو ديكتاتوريَّة، فإنَّ الشَّعب المصريَّ يعلن علىٰ الملأ أمام هيئة الأمم المتَّحدة أن ذلك أمر يعنِيه وحده، ولن يسمح لأيَّة دولة أجنبيَّة أو هيئة دوليَّة أن تتدخَّل في أخصِّ شئونه الداخليَّة». [جريدة الإخوان، عدد (٣٧٥)، ٢٢ يوليو ١٩٤٧م، الإصلاح السِّياسي عند البنا].

وفي أواخر (٢٠٠٧م) استطاع مكتب الإرشاد أن يتوصَّل إلىٰ طريقةٍ يحقِّق بها أمنيَّة الإخوان في اللِّقاء مع الأمريكان، وأمريكا تريد أن تطمئنَّ علىٰ التَّوجُّهات السياسيَّة المعاصرة لجماعة الإخوان... فكيف يمكن الالتقاء مع الأمريكان دون استغلال الحكومة هذا اللِّقاء في اتِّهام الإخوان بالخيانة والعمالة، ودون أن يفقدوا مصداقيَّتهم في المجتمع المصريِّ؟

الخطة الخفية للإخوان المسلمين:

لقد تفتَّق الذِّهن الإخواني عن خُطَّة خفيَّة نقلتها وكالات الأنباء العالميَّة وجرائد المعارضة التي يكتب فيها الإخوان.

فقد كتب المهندس/ خيرت الشَّاطر مقالًا في «الجارديان البريطانيَّة» بتاريخ (٢٣/ ١١/ ٢٠٠٥م) أكَّد فيه للغرب أنَّهم لا

يجب عليهم أن يخافوا من الإخوان، خاصَّة من تلك الجوانب التي يهتمُّ بها الغرب، قائلًا: «نجاح الإخوان لا يجب أن يخيف أحدًا فنحن نحترم حقوق جميع الجماعات السياسيَّة والدينيَّة». [الدستور، ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٦م].

وكي تزول التُّهمة يطلب السُّفراء اللِّقاء مع نُوَّاب مجلس الشعب من جميع الاتجاهات... ومن خلال ذلك يتمُّ توصيل رسائل المرشد العام للأمريكان... وقد أكَّدت وكالة «رويترز» في أوائل ديسمبر (٢٠٠٧م) ذلك الأمر... في البيان الذي نقلته الأستاذة/ أميرة فودة الصُّحفيَّة في جريدة «الدستور»: «كشفت مصادر الإخوان المسلمين عن اتِّجاه بعض قيادات الجماعة بالدُّخول في حوارات مع جهات أمريكيَّة رسميَّة وشعبيَّة، والتفاوض مع أعضاء بارزين بالسِّفارة الأمريكيَّة بالقاهرة عبر قنوات مُعلنة؛ من أجل تلافي الانتقادات التي تواجهها الجماعة نتيجة عقد مثل هذه اللِّقاءات بشكلٍ سريٍّ». [الدستور، ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٦م].

وبعد نشر هذا البيان في ديسمبر (٢٠٠٦م) التقى ممثِّلو الإخوان: محمَّد سعد الكتاتني رئيس الكُتلة البرلمانيَّة للإخوان المسلمين، والأمين المساعد: المهندس/ سعد الحسيني... بسفير أستراليا بالقاهرة -روبرت بوك- على حفل غداء

أقامه الأخير بمنزله أسس الأوَّل، وبحضور سفيري كندا -فيليب ماك ينون، ونيوزيلندا رينيه ويلسون- وذلك في يناير (٢٠٠٧م).. أي: في خلال شهر واحد من الاتفاق... وبعد التَّصريحات الأمريكيَّة التي طالبت بفتح باب الحوار مع الإخوان، وإظهار عدم الخوف من صعودهم لسُدَّة الحكم استشعر الإخوان أن الدُّنيا تغيَّرت لصالحهم وأن القوىٰ العظمىٰ معهم؛ فركبوا الموجة، وانطلقت المظاهرات، وقام قادة الإخوان يسبُّون النِّظام ويشنِّعون علىٰ التَّاريخ، ويقولون: نحن النُّور المضيء في هذا المجتمع المظلم.. ووقع الإخوان في فخ الدَّمار والهلاك.. فدعوة أمريكا لإظهار الإخوان بهذه الدَّرجة في عهد جورج بوش علىٰ السَّاحة السِّياسيَّة ليست إلا مخطَّطًا أمريكيًّا يراد به إظهار الإخوان في تجربة فاشلة، تَسمُنُ سريعًا، ثم تُصابُ بهزال شديد ومرض عضال..

بالإضافة إلىٰ مقصد أوسع من ذلك وهو إسقاط الدُّول العربيَّة والإسلاميَّة وهزُّ استقرارها تمهيدًا لاستعمارها وتقسيمها، بالتعاون مع إيران، والإخوان من أنسب الفرق لمد يد العون لإيران، فهم ذراع الشِّيعة في مصر.

وقد استعدَّ الإخوان وتجرَّءوا بكلِّ قوَّة لتحقيق أهدافهم بعد تصريحات السَّفير «ريتشارد هاس» مدير قسم التَّخطيط

السِّياسيِّ السَّابق، رئيس معهد «تنمية الديمقراطيَّة في العالم العربي»، حين قال: «إن واشنطن لا تعارض الأحزاب الإسلاميَّة، وإن الإدارة الأمريكيَّة تدرك أن تكثيف الديمقراطيَّة في العالم الإسلاميِّ ينطوي علىٰ مغامرة بانتخاب قادة لا تفضِّلهم واشنطن». [إسلام أون لاين، ١٢/ ١٢/ ٢٠٠٢م].

كما أنهم تأثَّروا بتصريحات «كونداليزا رايس» وزيرة الخارجيَّة الأمريكيَّة، في مجلة «واشنطن بوست» (٢٦ مارس ٢٠٠٥م)، حين قالت: إنَّها «لا تعير اهتمامًا لمخاوف من انتصار الإسلاميِّين المتشدِّدين وحلولهم مكان الأنظمة القمعيَّة؛ لأن جذور التطرُّف تنشط في غياب القنوات البديلة للنَّشاط السِّياسيِّ». [إسلام أون لاين، ٢٥/ ٣/ ٢٠٠٥م].

وقد سئلت «كونداليزا رايس» عن المخاطر التي تنتظر سوريا في ظل حكم «الإخوان المسلمين»! قالت: «إنَّ بلادها قادرة علىٰ التَّفاهم معهم، وإن وصولهم الىٰ السُّلطة لا يخيفها». اهـ.

فلماذا لم تتعامل أمريكا مع حماس في فلسطين؟!

وعادت «كونداليزا رايس» لتؤكِّد أن أمريكا لن تضع عصاها عن عاتقها، حتىٰ تحقِّق ما تريد من فوضىٰ تصبُّ في صالح إسرائيل والصُّهيونية العالميَّة، عن طريق أتباعها وأعوانها

المنتشرين في البلاد الإسلاميَّة، وذلك باستخدام لعبة السِّياسة، وهذا بالضَّرورة أهون من الدِّماء الكثيرة التي خسرتها في العراق.. وهذا هو الذي يسمُّونه في علم النَّفس «التَّعويض»، ويراد به استبدال الضَّغط السياسيِّ والتَّهييج الشعبي والأحزاب العميلة بالآلة العسكريَّة والتِّكتيكات الحربيَّة، التي خسرت فيها كثيرًا في أفغانستان والعراق والصُّومال.. لقد أكدت «كونداليزا رايس» في المحاضرة التي ألقتها بالجامعة الأمريكيَّة في القاهرة أن أمريكا ستستخدم الآلة السياسيَّة عن طريق عملائها، سبيلًا لتغيير الدُّول والنُّظُم بقولها: «أقول لشعوب المنطقة: إنَّ دول العالم الحرَّة لن تهدأ حتىٰ تنعموا بحرِّيَّتكم». [إسلام أون لاين – نت، ٢٠/ ٦/ ٢٠٠٥م].

التمويل القطري للجماعة:

وبعدُ: أتريدُ أن تعرف لماذا هذا التَّمويل الأجنبي القطري الكبير للإخوان في الانتخابات البرلمانيَّة والرِّئاسيَّة؟ لماذا يتفقون مع الحركات الليبراليَّة؟ لماذا ينزلون المظاهرات؟ لماذا تدرَّبوا علىٰ حرق السُّجون والسَّيَّارات الشُّرطيَّة؟ لماذا تدرَّبوا علىٰ حمل السِّلاح وممارسة الاستعراضات

الكنغوفيّة؟ ولماذا تدرَّبوا في المعهد الجمهوري الأمريكي علىٰ المناورات السياسيَّة؟

الجواب:

بعد تلك الاتفاقات الحصريَّة السَّابقة مع الغرب تدخَّلت الأجهزة الانقلابيَّة والسِّرية في العالم، المتخصِّصة في إثارة الثَّورات والانقلابات لتنفِّذ تلك الاتفاقات؛ كي تفتح المجال لتنفيذ تلك العهود، وذلك لا يكون إلا بوصول الإخوان إلىٰ سُدَّة الحكم، تقول: لماذا؟ أقول: حتىٰ تأمن إسرائيل علىٰ نفسها لمدة خمسين سنة علىٰ الأقل، وحتىٰ تتمزَّق الدَّولة المصريَّة ومن بعدها الدُّول العربيَّة، ويشيع مفهوم الطَّائفيَّة والفوضىٰ في العالم الإسلاميِّ كلِّه.

الإخوان صرح مفتون ومنهج منكوس

إنَّ الإخوان المسلمين صرح مفتون بُنِيَ علىٰ العَفَنِ.. العفن في المفهوم العقائدي.. فهو يجمع كلَّ العقائد ويقرِّب بينها، من أجل تحقيق مشروع حسن البنا الاستحواذي الاستئصالي الفاشي.. فعندهم الشيعي الرافضي والقدري والصوفي والمعتزلي، وعندهم النصراني والليبرالي واليساري، وعندهم كل الأطياف وكل الألوان، حتىٰ لا يخسروا أحدًا، وحتىٰ يتباهىٰ الجميع بهم، ومن أجل ذلك فهم يخترقون بكوادرهم جميع التَّنظيمات والأحزاب والهيئات، حتىٰ يتجسَّسوا علىٰ الجميع، وإذا أرادوا فعل جريمة من الجرائم فعلوها بتلك الكوادر خُفيةً، دون أن ينسب إليهم منها شيء، كما حدث في قتل رئيس وزراء مصر أحمد ماهر، قتلوه لخلاف سياسيٍّ برجل اسمه محمود العيسوي، كان من الإخوان وأدخلوه الحزب الوطنيَّ؛ ليخرجوا من الجريمة أبرياء، وقد شهد بذلك الشيخ سيِّد سابق للشيخ خالد محمد خالد، كما نشر في جريدة الوفد.

قال الأستاذ خالد في جريدة «الوفد» بتاريخ (١٥/ ١٠/ ١٩٩٢م): إن «التنظيم السِّري كان بارعًا في التَّنكر، فهو بعد

تدريب أعضائه علىٰ كلِّ أفانين الإرهاب، يأمر بعضهم بأن يلتحق ببعض الأحزاب والجماعات، حتىٰ إذا اختير لعمل من أعمال الاغتيال أو الإرهاب، لم يبد أمام القانون ولا الرَّأي العام من أعضاء الإخوان.. من هذا النَّوع كان محمود العيسوي». [مع الإمام الشهيد، ص١٥٢].

وقد اعترف بذلك خليفة عطوة أحد قيادات التَّنظيم السِّري الإخواني مؤخَّرًا، قال: «إنَّ أوَّل ظهور للتَّنظيم السِّري للإخوان كان عام (١٩٤٤)، حيث بدأنا تكوين مجموعة الخلايا العنقوديَّة المسلَّحة، وكلُّ خليَّة مكوَّنة من زعيم وأربعة أفراد، وكلُّ خليَّة لا تعرف الأخرىٰ، وبدأنا بالعمل المسلَّح باغتيال أحمد ماهر باشا عن طريق محمود العيسوي». [المصريون - نت، ٧/ ٢/ ٢٠٠٩م].

إن العفن المنهجي في جماعة الإخوان لا مثيل له، فهم سلاسل سريَّة، تكونت بطريقة الأحزاب السريَّة والحركات الشيوعيَّة القديمة، كما شهدوا بذلك في كتبهم: فأسرهم تتكوَّن من كتائب لنشر الإشاعات والأكاذيب، وأخرىٰ للتجسُّس والاستخبارات، وأخرىٰ في الشُّرطة كتنظيم الوحدات، وأخرىٰ في الجيش، وأخرىٰ في السِّياسة، وواحدة في التَّنظيم السِّري الخاصِّ، وأخرىٰ في الدَّعوة، وواحدة في

التِّجارة وجمع الأموال، علىٰ طريقة الشِّيعة في تحديد الخُمس للمرشد ومكتب الإرشاد والجماعة.. وهناك تقسيمات أخرىٰ حسب الوظائف، فيها كل أنواع المحسوبيَّة وحصر التِّجارات والأعمال فيما بينهم، بل إنَّهم يوجِّهون جموع الشَّعب إلىٰ تخصُّصاتهم فقط، لينجح مشروعهم العنصري الفاشي.

أمَّا نشر الإشاعات فهذا من التخصُّص النَّادر، الذي تميَّزت به جماعة الإخوان المسلمين علىٰ غيرها من الجماعات الإجراميَّة في تاريخ العالم، لا يرقبون في مؤمن إلًّا ولا ذمَّةً.. فاعلم أنَّك إذا قدَّمت نصيحة للإخوان فإنَّ التُّهم جاهزة والإشاعات ستضرب في جذور المجتمع، وستنتشر في المقاهي وفي الندوات وفي الدَّوريَّات السريَّة في الجماعة وفي غيرها، ولن تجد أحدًا يناقشك نقاشًا علميًّا، ولكنَّك ستسمع عن نفسك ما لم تسمع من قبل، فقد كان سعيد حوىٰ عَلَمًا من أعلام الإخوان في التربيَّة والتعصُّب للجماعة، وعندما اختلف معهم في نصرة الخمينيِّ والتَّحذير منه قالوا: إنه عميل، فجاء إليهم في مصر باكيًا، وقال لهم أبعد هذا الزَّمان في خدمة الجماعة أكون عميلًا؟

هذا الخبر من دهاليز الإخوان، وقد حدَّثني به أخي الشيخ مقدام الحضري قبل وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وليست الإشاعات والأكاذيب في جماعة الإخوان خبط عشواء، إنَّها مجهَّزة في مطبخ الإخوان السِّريِّ، لقياس نبض الشَّارع، فلك أن تتصوَّر في دولة الإخوان كمًّا هائلًا من الأكاذيب والإشاعات لمعرفة الاتجاهات، وهم يرقبون الأمور عن كَثب، وقد اعترفوا بذلك بكلِّ شجاعة، كاعتراف الحمقىٰ والمغفَّلين علىٰ أنفسهم... وقد أكَّد أحمد رائف حقيقة تفنُّن الإخوان في نشر الإشاعات، بقوله: «وبدأت الشَّائعات تخرج من الصُّفوف الإخوانيَّة، بعضها عن غير قصد، والآخر وَفق خُطَّة مرسومة». [صفحات من تاريخ الإخوان، ص٢٤٥].

كما أكَّد عبد الحليم ذلك، قائلًا: «كما أنَّنا كنَّا نطبع منشورات بكلام غير ذي هدف معيَّن، غير أنه كلام يلفت النَّظر يثير الاستغراب، وكان إخوان النِّظام يوزِّعونها علىٰ المنازل والمكاتب والمتاجر والمدارس والملاهي، بطريقة لا يحسُّ بها أحد مع تخصيص شارع لكلِّ واحدٍ منهم». [أحداث صنعت التاريخ، ١/ ٢٩٠].

الجاسوسية صفة لصيقة بالإخوان:

أما الجاسوسيَّة فجماعة الإخوان في الصَّدارة من ذلك، فهي أكبر الجماعات تجسُّسًا علىٰ الشُّعوب، بل علىٰ أفرادها، ويكفيك أن تعرف حقيقة تلك الدَّولة البوليسيَّة الإخوانيَّة،

التي لا تحترم خصوصيات الأفراد، من خلال اعتراف تاجر الشَّنطة الإخواني المعروف، والمرشَّح السَّابق لرئاسة الجمهوريَّة المصريَّة: أنَّهم -أي: جماعة الإخوان- قد رصدوا عن طريق أحد أتباعهم مكالمةً بين المشير قائد القوَّات المسلَّحة ورئيس الوُزَراء، فإذا كان هذا بمقدورهم، وأنَّ لهم أعينًا في كلِّ مكان على الخاصَّة والقادة، مع ما هو معلومٌ من القيود التي تحول دون ذلك، فكيف بعامَّة الشَّعب المفتوح على مصراعيه، فلك أن تتصوَّر أسرارك وأسرار عائلتك موضوعة أمام مكتب الإرشاد، ولك أن تعلم قبل أن تقف أمامه أنَّه يعرف عنك كلَّ شيء، هكذا أكَّد محمود عسَّاف مدير المخابرات الإخوانيَّة في زمن حسن البنا، بل الأدهى من ذلك أنَّ محمود عساف كان مكلَّفًا من حسن البنا بنقل أخبار جماعة الإخوان للقلم السياسيِّ في زمن حسن البنا، ولك أن تعلم كذلك أن الشيخ القرضاوي كان ينقل أسرار الإخوان في الخليج للرَّائد أحمد راسخ، بصفة دوريَّة، ولك أن تتصوَّر أن أسرار تنظيم «سلسبيل الإخوانيِّ» قد تمَّ نقلها جميعًا لمباحث أمن الدَّولة.. كلُّ ذلك ثابت بأدلَّته..

فالإخوان يتجسَّسون على المجتمع ويتجسَّسون على أنفسهم أيضًا لصالح الدَّولة ولصالح المرشد العام.. فجهِّز نفسك لكشف عَوَراتك باختيارك أيُّها المصري الحر الأبي...

قال محمود عساف: «كنَّا نجمع معلومات عن جميع الزعماء والمشاهير من رجال السِّياسة والفكر والأدب والفن، سواء كانوا أعداء للإخوان أو أنصارهم. وهذه المعلومات كانت ترد لي لأحتفظ بها في أرشيف، وأعود إليها كلَّما طلب أحد هؤلاء مقابلة الأستاذ الإمام أو اجتمع به لأيَّة مناسبة من المناسبات، وأذكر الإمام بالمعلومات حتىٰ تكون في خلفيَّته، وهو يتحدَّث مع ذلك الشَّخص». [الإمام الشهيد، ص١٥٢].

أما العَفَن في منهج التَّغيير.. فمنهجهم مذبذَبٌ منكوسٌ؛ فهم مع الانقلاب وضدِّه، ومع الثَّورة وضدِّها، ومع الشَّعب وضدِّه، وهم مع الرَّوافض وضدِّهم، ومع اليهود وضدِّهم، وهم مع الأحزاب وضدِّهم، وهم مع الأمريكان وضدِّهم، وهم مع السنَّة وضدِّها.. والتَّغيير عندهم متعلِّق بالانتخابات والهياج السياسيِّ.

قال محمد عاكف: «إن دور الإخوان المسلمين هو إثارة وعي المواطنين للتحرُّك ضدَّ الحكام». [إخوان أون لاين - نت، ٣١/٧/ ٢٠٠٦م].

وقد حدَّد الطَّريق إلىٰ ذلك قائلًا: «هدفُنا هو تربية الفرد والأسرة والمجتمع حتىٰ نصل للمستوىٰ الذي نضمن من خلاله أن يقف وراءنا جميع النَّاخبين». [الأخبار، ٢٧ أغسطس ٢٠٠٥م]؛

ومن أجل ذلك طالب: «بإعطاء الشعب حرِّيَّته في الحركة والدَّعوة إلى الله، وحتى الدَّعوة إلى العلمانيَّة والإباحيَّة وأن تكون الحريَّة للجميع». [الدستور، نافذة مصر - نت، ٤/ ١٢/ ١٤٢٧هـ].

مبدأ الإخوان الأساس هو (الغاية تبرر الوسيلة):

أما مبدأ «ميكافيلي»: (الغاية تبرر الوسيلة) فهذا هو دينهم الأسمى وطريقتهم العليا في الوصول إلى المقاصد النَّبيلة والخسيسة على السَّواء.. فكلّ شيء جاهز من أجل مصلحة الدَّعوة.. وقد قال عنهم أخوهم أحمد فريد من أساتذة ما يسمَّى بـ(الدَّعوة السَّلفيَّة السَّكندريَّة): «الإخوان عندهم صنمٌ يعبدونه من دون الله، اسمُه مصلحة الدَّعوة». اهـ.

ففي سبيل ما يرونه صحيحًا يستبيحون كلَّ محرَّم.. وقد أكَّد ذلك محمود عبد الحليم عندما وصف طريقة رفض الإخوان مذكِّرة الصُّلح التي تمَّت بين كبراء الإخوان وبين عبد النَّاصر، فقال: «ولكن يبدو أن إخواننا هؤلاء هذه المرَّة، قد استباحوا القاعدة الميكافيليَّة التي تقول: (إنَّ الغاية تبرِّر الوسيلة)، فأمام ما اعتقدوا أنهم على الحقِّ وأن طريقهم هو الطَّريق الأمثل لمصلحة الدَّعوة، وعلى أساس أن التيَّار المضاد صار من القوَّة بحيث لا يستطيعون التصدِّي له بالأساليب

المشروعة لجئوا إلىٰ أسلوب، وإن كان غير كريم، إلَّا أنَّه يضمن لهم تحقيق ما يأملون». [أحداث صنعت التاريخ، ٣/ ٤١٩].

وقد أنكر عليهم سيِّد قطب ذلك، فقال في «الظلال» (١٣٩٧): «ولقد تتحوَّل مصلحة الدَّعوة إلىٰ صنم يتعبَّده أصحاب الدَّعوة وينسون معه منهج الدَّعوة الأصيل أن علىٰ أصحاب الدَّعوة أن يستقيموا علىٰ نهجها ويتحرَّوا هذ النَّهج دون التفات إلىٰ ما يعقبه هذا التحرِّي من نتائج قد يلوح لهم أن فيها خطر علىٰ الدَّعوة وأصحابها، فالخطر الوحيد الذي يجب أن يتَّقوه هو خطر الانحراف عن النهج لسبب من الأسباب، سواء كان هذا الانحراف كثيرًا أو قليلًا، والله أعرف منهم بالمصلحة، وهم ليسوا بها مكلَّفين إنما هم مكلَّفون بأمر واحد: ألَّا ينحرفوا عن المنهج، وألَّا يحيدوا عن الطَّريق». اهـ.

وهم لا يألون جُهدًا في البحث عن كلِّ سبل الانحراف عن دين الله تعالىٰ وعن سنة النبيِّ ﷺ، وعن هدي الأوَّلين من الصَّحابة والتَّابعين لهم بإحسان، سالكين سبل الشَّياطين؛ حتىٰ صاروا أئمَّة في كل ضلال مبين.. فهم يزوِّرون أفكار النَّاس وإرادتهم باسم مصلحة الدَّعوة.. ويزوِّرون التَّاريخ باسم مصلحة الدَّعوة، ويكفِّرون النَّاس باسم مصلحة الدَّعوة ويحكمون بالباطل ويتَّهمون النَّاس بالزُّور باسم

مصلحة الدَّعوة.. أما الكذب والتقيَّة والتلوُّن والنِّفاق باسم مصلحة الدَّعوة فحدِّث ولا حَرَجَ، فتلك أخلاق دولة الإخوان، وكلِّ موقف وكلِّ حَدَث له مبرِّراته، و«مَنْفِسْتُو» التكذيب معدٌّ في صلاة الفجر لما عُلِمَ فيه الحرجُ باللَّيل... وإلا فالإنكار أو السُّكوت.. وأسرع ما يملكه الإخوانجي فرارًا من الحرج أن يقول لك عندما يريد الحياديَّة: إنه ليس بإخوانجي..

وتلك الصُّور عندهم كثيرة جدًّا جدًّا.. أن يكون حياديًّا أنه ليس بإخوانجي، فقد أراد حسن البنا أن يردَّ علىٰ حزب الوفد في زمنه فقال لمحمود عسَّاف مدير المخابرات الإخواني: «لا سبيل للردِّ علىٰ سِبَاب الوفد إلَّا بمثلِهِ! بأسلوب رادع بشرط ألا يمسَّ تاريخ وأدب الإخوان، وعلىٰ ذلك ينبغي أن تنأىٰ جريدة الإخوان اليوميَّة عن هذا الأسلوب، فهي جريدة للتَّاريخ، وسيكتب عنها المؤرِّخون فيما بعدُ، ولا يجدر بها أن تنزل عن هذا المستوىٰ الرَّفيع الذي احتلته في نفوس الناس».

وعندما وقعوا في الفخِّ، وتمَّ اكتشاف أمرهم قال لهم: «إنِّي وإن وافقتكما موافقة تامَّة في وجوب محاربة الحزبيَّة والاستعمار ومقاومة المبادئ الهدَّامة الفاسدة كائنة ما كانت، فإنِّي لازلت أخالفكما في الأسلوب علىٰ الصُّورة التي رأيتها في الكشكول الجديد». [مع الإمام الشَّهيد، ص١٩١-١٩٢].

والهضيبي يؤسِّس لتنظيم (١٩٦٥م) السِّريِّ، وقد أكَّدت ذلك زينب الغزالي في كتابها «أيَّام من حياتي» (ص٤٨)، بقولها: «فكان الهضيبيُّ قد أوكل كل المسئوليَّات لسيِّد قطب». اهـ. وعندما تمَّ اكتشافه أنكر ذلك، قال فريد عبد الخالق: «فكانت المفاجأة الكبيرة والأليمة أن لا علم للمرشد بهذا الأمر، وأنه لم يأذن بشيء من ذلك قط، وأن الأمر بالغ الخطورة علىٰ الجماعة كلِّها لا علىٰ التَّنظيم فحسب». [الإخوان في ميزان الحقِّ، ص١١٣].

التلون والنفاق السياسي لدى الإخوان:

أمَّا قمَّة التلوُّن والنِّفاق السياسيِّ، فقد ظهر أثناء مظاهرات (٢٥ يناير) فقد كانوا مع اللِّواء عمر سليمان والهيئات الثوريَّة يتَّفقون علىٰ طريقة للخروج من الأزمة، وكانوا بمفردهم مع اللِّواء سليمان يبحثون عن نصيبهم من المغنم في حالة تركهم الميدان، وقد أسلموا رفقاءهم للدَّولة...

قال هيثم أبو خليل القيادي الإخواني: «إن اللِّقاء الذي عقده سليمان مع أعضاء بمكتب الإرشاد هو غير اللِّقاء المُعلن الذي حضره الكثير من القوىٰ الوطنيَّة، وأشار إلىٰ أنه جرىٰ خلاله التفاوض من أجل إنهاء مشاركة «الإخوان» في الثورة مقابل التَّصريح للجماعة بإنشاء حزب وجمعيَّة». اهـ.

أما العفن السِّياسي فهم مع الديمقراطيَّة وضدِّها، ومع التَّقريب وضدِّه، ومع الأحلاف وضُدِّها، ومع الصَّناديق وضدِّها، ومع المظاهرات وضدِّها، ومع الاشتراكيَّة وضدِّها، ومع المواطنة وضدِّها، وهم مع نشر الإلحاد والإباحيَّة.

فهذا حسن البنا ينكر علىٰ أتباعه المفهوم الديمقراطيَّ، ويقول بقتل الخارجين عليه بكلِّ صراحة ووضوح: «ولقد كان الإسلام حكيمًا أعظم الحكمة في وصيَّته بأخذ مثل هؤلاء الخوارج علىٰ رأي الجماعة بمنتهىٰ الحزم: «**من أتاكم وأمرُكم جميعٌ يريد أن يشقَّ عصاكم فاضربوه بالسَّيف كائنًا من كان**»، ولكنَّنا تأثَّرنا إلىٰ حدٍّ كبير بالنظم المائعة التي يسترونها بألفاظ الديمقراطيَّة والحريَّة». [مذكِّرات الدَّعوة، ص١٥٤].

غير أن عصام العريان كان يرىٰ أنَّ تعدُّدَ الثَّقافات والمذاهب والأيديولوجيَّات أمرٌ ضروريٌّ لإثراء المجتمع، فقال: «من واجب الإخوان المحافظة علىٰ وجود تيَّارات متنوِّعة في المجتمع؛ لأنَّه ضمان له، فالمجتمع إذا تكلَّم بلغة واحدة واجتمع علىٰ رأيٍ واحدٍ، فهذه مشكلة كبيرة؛ لأنَّه لا بدَّ أن تتنوَّع الآراء وتتعدَّد الاتجاهات». [الأسبوع، ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٥م].

الإخوان والتحالفات السياسية:

أما التَّحالفات السِّياسيَّة فقد كان حسن البنا يُنكرها ويرىٰ عقمها، ولعلَّه كان متردِّدًا فيها، فقد قال: «إن الإخوان يعتقدون عُقم فكرة الائتلاف بين الأحزاب». [الرسائل، ص٢٠٢]، وعندما وقف التلمسانيُّ أمام السَّادات في القناطر الخيريَّة قال: «أعلم ما بين الإسلام وما بين الشيوعيَّة من عداء وأن الاثنين لا يمكن أن يجتمعا في ركبٍ واحدٍ». [موسوعة الإخوان - نت].

أما في العصر الحديث؛ فالتَّحالفات هي حصان طروادة، الذي يؤهِّلهم للوصول إلىٰ الحكم.

قال محمد حبيب: «ولا شكَّ أن الخُطوة الأولىٰ التي نهدف إليها، هي محاولة تجميع الأحزاب والقوىٰ السياسيَّة والوطنيَّة علىٰ آليَّة واضحة ومحدَّدة من حيث تأكيد القواسم المشتركة بينها، وطرح الخلافات جانبًا». [آفاق عربية، ١٩ أغسطس ٢٠٠٤م].

أراء جماعة الإخوان في مفهوم المواطنة:

إمَّا أن تُترك للغموض، كما قال العريان: «كان من الأفضل الصَّمت في هذا الشَّأن، مشيرًا إلىٰ أن الصَّمت وإن فسَّره البعض كأنَّه حالة من الغموض أفضل من أن تقدِّم

طرحًا لا يجاري رغبات المجتمع ونخبَهُ السِّياسيَّة». [الشَّرق الأوسط ١٦ أكتوبر ٢٠٠٧م].

وإمَّا أن تتبنَّاها، كما قال العريان أيضًا: «نؤمن بحقِّ المواطنة وأن للجميع كلَّ الحقوق والواجبات». [لقاء مع قناة دريم، نافذة مصر - نت].

وإمَّا أن ترفضها، كما جاء في جريدة «المصري اليوم» (١/ ٣/ ٢٠٠٧م): «تمسَّك نُوَّاب الإخوان المسلمين في مجلس الشَّعب برفض مبدأ المواطنة، وطالبوا بعدم النصِّ علىٰ ذلك في الدُّستور، قال النَّائب رجب أبو زيد: المواطنة مبدأ تم استيراده من الغرب، ويعني: فصل الدين عن الدَّولة، والمناخ السياسي في مصر لا يمكنه قبول هذه الكلمة». اهـ.

الإخوان والدعوة إلى الاشتراكية:

فقال: «وفي مقدِّمة ما نرىٰ الإسراع بتطبيقه في هذه الميادين تقييد الملكيَّات الكبرىٰ وتأميم المرافق العامَّة». [الإسلام المفترىٰ عليه، ص٧٠].

وقال سيِّد قطب في «معركة الإسلام والرأسماليَّة» (ص٤٣، ٤٤): «بل في يد الدَّولة أن تنزع الملكيَّات والثَّروات جميعًا، وتعيد توزيعها علىٰ أساس جديد ولو

كانت هذه الملكيَّات قد قامت علىٰ الأسس التي يعترف بها الإسلام». اهـ. ثم بعدْ ذلك كفَّروه، وهم الذين ذرعوا الفتنة وأشعلوا نيرانها.

أمَّا الدول العربيَّة التي تحكمها الممالك، فهم معهم وضدهم، معهم من أجل الأموال والمناصب، وضدهم بسبب السُّلطان الملكيِّ والإمارة... فالإخوان لا يبغضون دولة علىٰ وجه الأرض كما يبغضون السُّعوديَّة.

قال سمو الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، وذلك في لقائه مع جريدة «السِّياسة الكويتيَّة» في (٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م): «مشكلاتنا كلُّها جاءت من الإخوان المسلمين؛ لقد تحمَّلنا الكثير منهم ولسنا وحدنا الذين تحمَّلنا منهم الكثير. إنَّهم سبب المشاكل في عالمنا العربي، وربما في عالمنا الإسلامي، حزب الإخوان المسلمين دمَّر العالم العربي». اهـ.

وقد بلغ من شدَّة حمقهم اتِّهام الملك عبد العزيز بأنه أوصىٰ الملك فاروق بالتخلُّص من حسن البنا وقتله، قال التلمسانيُّ في كتابه «قال النَّاس ولم أقل في حكم عبد النَّاصر»: «وقد علم العالم كلُّه! أن المرحوم الملك عبد العزيز بن سعود عندما لمس قوَّة الإخوان المسلمين وسريان دعوتهم في قلوب المسلمين قاطبةً، عندما أحسَّ بهذا الخطر الزَّاحف علىٰ الملكيَّة المتسلِّطة

المستغلّة، حذَّر الملك فاروق من خطورة دعوة حسن البنا، وانتهىٰ هذا التحذير بعد ذلك باغتيال الإمام الشَّهيد حسن البنا، وإقامة الملك فاروق للأفراح في قصوره، عندما انتهىٰ إليه نبأ الاغتيال». اهـ.

علاقة الإخوان بدولة إيران:

أمَّا إيران، فعليهم لها دَيْن، فقد وقفت هي وقطر وتركيا معهم في الثَّورة، وقد سبق أن درَّب الإخوان الحرس الثَّوريَّ الإيرانيَّ، فهناك تأثير وتأثُّر، قال الأستاذ المودوديُّ: «إنَّ ثورة الخمينيِّ ثورة إسلاميَّة، والقائمون عليها هم جماعة إسلاميَّة، وشباب تلقَّوا التربية الإسلاميَّة في الحركات الإسلاميَّة».
[مجلة الدَّعوة الإخوانيَّة عدد (٣٩)، ١٩٧٩م، ص٢٦].

وهناك تبادل منفعة بين الفريقين وأيادي ممدودة، ولا بدَّ أن يُرد الجميل؛ ولذلك فالإخوان مدينون الآن للمذهب الشيعيِّ بنشر الحسينيَّات في مصر، كما نشروها في فلسطين، كما شهد القرضاوي... وقد صرَّح محمد عاكف لجريدة «النهار الكويتيَّة» في (٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨م) برغبته في نشر التشيُّع في العالم الإسلاميِّ، فقال: «وفيما يخصُّ المدَّ الشيعيَّ أرىٰ أنه لا مانع في ذلك، فعندنا ٥٦ دولة في منظمة المؤتمر الإسلاميِّ

سنيَّة، فلماذا التخوُّف من إيران وهي الدَّولة الوحيدة في العالم الشِّيعيَّة». اهـ.

أمَّا أسرار مصر، فستُسرق؛ لتُباع لقطر، ثم إسرائيل، ثم السي آي آيه، كما سرقت حماس أسرار الدَّولة الفلسطينيَّة وباعتها للجزيرة القطريَّة وهدَّدت بها ردحًا من الزَّمان..

أمَّا الطائفيَّة والفوضىٰ والقتل والدِّماء والدكتاتوريَّة والتعنُّت والظُّلم والمحسوبيَّة في مصر، فستَّتسع مجالاتها إذا وصل الإخوان إلىٰ الحكم، فسترتفع مؤسَّسات الإخوان بدعم قطريٍّ تركيٍّ إيرانيٍّ، وستنحسر الوظائف والمواقع السياديَّة للإخوان وأبنائهم وذرِّيَّاتهم؛ لضمان التمكُّن والحكم الدَّائم، وستتفكَّك البلاد كما تفكَّكت أفغانستان، وقد كان يدير أمرها التنظيم السِّريُّ الإخوانيُّ في أوربا..

وانتهىٰ بهم الأمر أن قتل بعضهم بعضًا، وضاعت أفغانستان كما ضاعت العراق، عندما باعوها للرَّوافض والأمريكان وشاركوا في مجلس الحكم الانتقاليِّ...

وقد كانت جريمة قتل الشيخ جميل الرحمن -عالم التَّوحيد- أوَّل جريمة قتل قام بها الإخوان في أفغانستان ضدَّ عالم من علماء السنَّة، وهذا هو تهديدهم المباشر لأهل السنَّة إذا وصلوا إلىٰ الحكم، كما قالوا لعلماء اليمن.

قال المحدِّث مقبل الوادعيُّ في «تحفة المجيب» (ص٢٠٣):

«وقد قال قائلهم: لَوْ أَنْ وُلِّينا من الأمر شيئًا لبدأنا بكم يا أهل السنَّة، قبل الشيوعيَّة.. وشاهد علىٰ ذلك ما حصل لأهل كنر في أفغانستان الشيخ جميل الرحمن ومن كان معه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأبادوا الدَّعوة، وأفنوها في كنر وذبحوا رجالها». اهـ.

كما ضيَّعوا الصُّومال بطريقتهم الخاصَّة، إضافة إلىٰ همجيَّة تنظيم القاعدة، وقتلوا منهم أضعاف أضعاف ما قتل الأمريكان منهم، كما أشعلوا اليمن بالثورات والقتل، ونشروا المذهب الشيعي بها... فإذا كان التنظيم الدُّولي قد أدار السِّياسة في تلك الدُّول وفشل، فهل سينجح عندما يديرها في مصر؟!

والإخوان أنفسهم قد اعترفوا علىٰ لسان مرشدهم محمد عاكف وأبي الفتوح أنَّهم لا يصلحون لإدارة الدَّولة المصريَّة في هذا الوقت.

قال محمد عاكف في (٢٠/ ١/ ٢٠٠٤م) في حوار أجرته معه جريدة «الزَّمان اللندنيَّة»: «إن من يسعىٰ إلىٰ السُّلطات في مصر هذه الأيام جاهل؛ لأنَّ السُّلطات في حاجةٍ إلىٰ من يعينها علىٰ ما هي فيه الآن»، وقال: «الإخوان لا يسعون للسُّلطة، بل يمدُّون أيديهم للنِّظام الحاكم للحوار». اهـ.

وقال عبد المنعم أبو الفتوح: «ليس في صالح مصر أن يصل الإخوان في هذه المرحلة إلىٰ السُّلطة، لكنَّني أدرك أيضًا أن القدرة علىٰ الوصول إلىٰ كرسي الحكم ليست المعيار الوحيد لصلاحيَّة الفكرة.. ولكن هناك معيارًا آخر حاسمًا يتمثَّل في مدىٰ قدرتك علىٰ قيادة البلاد والخروج بها من أزمتها وتحقيق مصلحة هذا الشَّعب في مثل تلك الظُّروف والمعطيات الإقليميَّة والدَّوليَّة، وأزعم أن الإخوان لن يتمكَّنوا من تحقيق كلِّ هذه الأهداف إن هم وصلوا للسُّلطة في هذا التوقيت».

[إسلام أون لاين - نت، ١٧/ ٤/ ٢٠٠٥م].

وقد قال مثل ذلك مرشد الإخوان -محمد بديع- وأكَّد علىٰ خطورة تولِّي الإخوان الحكم داخليًّا وخارجيًّا في مثل هذه الظُّروف، وذلك بعد الثَّورة...

أسلوب الخطاب الإخواني:

أمَّا أسلوب الخطاب الإخواني، فالإخوان لا يعرفون إلَّا حركة الإصبع الوسطىٰ في الردِّ علىٰ خصومهم، كما فعلها عضو مجلس الشَّعب المدعو محمَّد العراقي في الدقهليَّة.. ويرفعون الأحذية كما فعلوا في مجلس الشَّعب في زمن الأستاذ فتحي سرور... ويدوسون بالأقدام علىٰ من يختلف معهم في

السِّياسة، كما قال محمَّد مرسىٰ مؤخَّرًا.. ويقولون: «ظز في مصر واللي في مصر» كما فعل محمد عاكف.

فالإخوان لا يؤمنون إلَّا بفكرهم ومن تعدَّاه أقصوه أو طردوه، ولسان حالهم يقول: «من اعترض انطرد»، و«من ليس معنا فهو ضدنا»، فقد طردوا الغزالي، والقرضاوي، وسيِّد سابق، وعبد العزيز كامل، وغيرهم الكثير.. والعصا هي طريقة الحوار في قلب الجماعة فهي البرهان والحجَّة والدَّليل.

قال الغزالي: «وشهدت رجلًا يفتي في دين الله بغير علم ولا هدىً ولا كتاب منير، فلما قيل له: اتَّقِ الله أخذته العزَّة بالإثم، وكاد في فورة الحماس أن يرفع العصا في يده، ويقول: إن شئتم برهانًا، فهذا برهاني. وشهدت إخوانًا من الشَّباب يقفون علىٰ رءوس المعارضين بعيون يتطاير منها الشَّرر، ويريدون التحرش بكلِّ من يريد أن يدلي بالحقِّ ويقيم الشَّهادة لله». [المصدر السابق، ٢٢٠].

وإن لم يُجْدِ هذا كلُّه، فالقتلُ، قال القرضاوي: «ومما هيَّج الشيخ أكثر واستثار غضبه أن بعض المتحمِّسين من الإخوان تحدَّاه وهدَّده بالقتل إن تكلَّم أو كتب». [آفاق عربيَّة، ٢٦ شوال ١٤٢٥هـ].

فنظام الدَّعوة في جماعة الإخوان عسكري بحت قائم علىٰ السَّمع والطَّاعة، كما قال حسن البنا في الرَّسائل، والمرشد لا يخطئ، كما قال خصوم محمَّد الغزالي، ومن ذا الذي يحاسب المرشد في الدَّولة الإخوانيَّة الجديدة.. فهل المرشد يُحاكم إذا أخطأ؟ قال محمد الغزالي: «ولقد رأيت جمعًا غفيرًا من شباب الإخوان المسلمين ينظرون إلىٰ مرشدهم نظرة يجب أن تُدرس وأن تحذر، قال أحدهم في اجتماع ضخم: إن المرشد لا يخطئ». [من معالم الحقِّ، ص٢٠٦].

وقد أكَّد الدكتور عبد العزيز كامل تلك النَّظرة، قائلًا: «كان هناك اتِّجاه محافظ يرمي إلىٰ المحافظة علىٰ ماضي الجماعة كأنَّه تراث مقدَّس لا يمسُّ». [مذكِّرات عبد العزيز كامل، ص٦٥].

فلا يمكن للإخواني أن يفكِّر إلا بالطَّريقة التي يفكِّر بها المرشد؛ تدليلًا علىٰ السَّمع والطَّاعة، وقد قال عنهم الدكتور سعد الدين صالح: «الإخوان لا يسمعون، وإذا سمعوا لا يعقلون، وإذا عقلوا لا يتكلَّمون، وإذا تكلَّموا كان كلامهم نميمة». اهـ.

وقد بيَّن أبو العُلا ماضي في حواره مع «محيط نت» حقيقة الكبت داخل المجتمع الإخواني، قائلًا: «المشكلة تكمن في أنَّ أغلب القيادات تربي الأفراد علىٰ ألَّا تناقش أو تعترض

أو تنتقد، وإذا فعل ذلك يوصف بالتمرُّد وأنه يعاني من حبِّ الذَّات وحبِّ الظُّهور وتضخيم الذَّات، وأصبح الشَّاب المسلم بين نارين السُّكوت علىٰ بعض الأوضاع التي تحتاج إلىٰ تقويم، رغم أنه يريد أن يشارك بالنَّقد فيما يستحقُّ النَّقد والتَّصويب أو يطبق السَّمع والطَّاعة ويتحوَّل إلىٰ آلة دون أن يكون له أدنىٰ قدر من المشاركة في صنع القرار والتَّفكير». اهـ.

البيعة لدى الإخوان:

أمَّا البيعة فلا بدَّ من بيعة المرشد، تلك التي تتمُّ علىٰ طريقة الطُّقوس الماسونيَّة، كما قال عبد العزيز كامل.. وكلُّها عهد للحفاظ علىٰ الجماعة.. والإخوان الآن في مأزق بالنِّسبة للبيعة.. هل سيعطي المرشد بيعةً لحاكم مصر الجديد، حتىٰ ولو كان إخوانيًّا؟ هل سيتنازل عن بيعته له، ثم يبايعه؟ وهل سيتنازل الإخوان عن بيعتهم للمرشد، ويبايعون الرَّئيس المنتظر محمَّد مرسي؟ ثم تسقط الجماعة وتنتهي وتزول..

ماذا سيحدث يا فقهاء الجماعة؟ فالبيعة ركن من أركان الجماعة، وإذا سقط الرُّكن سقطت الجماعة.. لقد تركهم عبد النَّاصر ولم يبايعهم بعد موت حسن البنا فكفَّروه، فماذا لو أن شباب الجماعة كلَّهم تركوا بيعة المرشد العام وبايعوا الرَّئيس الإخواني الجديد، ماذا ستفعلون؟!

إن الإخوان ليسوا أمناء في أمر البيعة فهم أكثر النَّاس نقضًا لها.. فقد بايع حسنُ البنا الملكَ فاروق في العَلَن كما بايع الملكَ فؤاد في العَلَن وكان يقول: «يعيش الملك يحيا الملك»، وكان أتباعه يردِّدون ذلك في الحفلات بأمره، كما ثبت في (مذكِّرات الدَّعوة والدَّاعيَّة)، التي تلاعبوا بها باختلاف مواقفهم السِّياسيَّة، بينما كان حسنُ البنا -في السرِّ- يسبُّ الملكَ، ويقول عن أتباع فاروق: العبارقة.

قال حسن البنا: «إنَّنا لا نثق بهؤلاء الطُّغاة.. الذين يستمدُّون سلطانهم من الطَّاغيَّة الأكبر، وكان يسمِّيهم العبارقة، أي: عبيد فاروق». [الإخوان بين عهدين، ص١٠٦، ١٠٧]، وهكذا عندما خرج فاروق من سُدَّة الحكم، قالوا عنه: سارقٌ مارقٌ، وأشبعوه تهمًا.

قال الغزالي: «فقد طرد مليكها الغر -فاروق- شرَّ طِرْدة». اهـ.

وقال أيضًا: «إنَّ الحملات التي شننَّاها على الأصنام قد انتهت بتحطيم أكبر الأصنام قدرًا». [الإسلام المفترى عليه، ص١٤].

وقال سيد قطب: «لم تكن أسرة ملكيَّة بقدر ما كانت عصابة للسَّطو المنظَّم وغير المنظَّم». [مجلة الدَّعوة عدد (٨٣)، ١٦ ذو الحجة ١٣٧١هـ].

وقد كان المرشد العام حسن الهضيبي يثني عليه بأجمل العباراتُ في سجل التَّشريفات الملكيَّة.

قال **الغزالي**: «كان هؤلاء الجبناء في حياة حسن البنا يقبِّلون يده ظهرًا وبطنًا، فلما ولَّىٰ هرعوا إلىٰ القصر الملكي، يقيِّدون أسماءهم في سجل التَّشريفات». [من معالم الحقِّ، ص٢٢٢].

وكذلك فعلوا مع عبد الناصر، بايعوه، ثمَّ كفَّروه، وحاولوا قتله عدَّة مرَّات بالحزام النَّاسف وغيره.

قال **محمود عبد الحليم**: «ولقد سعىٰ الهضيبي للقاء عبد النَّاصر يوم ٢٨ يوليو ١٩٥٢م في منزل صالح أبو رقيق؛ ليقول له هذه الكلمات ويطمئنه أن الإخوان جميعًا من ورائه» [أحداث صنعت التَّاريخ، ٣/ ١٥٩].

وقال **فريد عبد الخالق**: «إحنا بنصارحك؛ الديمقراطيَّة لا بديل لها، وأنت يجب أن تكون ثقتك في أن الشَّعب سيتمسَّك بك، ولن يرضىٰ عنك بديلًا» [أحداث صنعت التاريخ، ٣/ ٤١].

وقال **حسن عشماوي**: «الإخوان معك وهم يؤيِّدونك». [الصفحات، ص٢٥٦].

وكذلك أثنوا الثناء العطر علىٰ الرَّئيس السَّادات ومدحوا حكمه الرَّشيد، قال التلمساني: «كان البعض يعاتبني لما قلت

له: إني أتمنَّىٰ أن يطول عهد حكمك إلىٰ أبعد مدىٰ.. وكان هذا إحساسي نحوه حقًّا؛ لأنَّنا في مدَّة حكمه أعدنا إصدار مجلَّة الدَّعوة في ثوبها القشيب، وكنَّا نقيم الاحتفالات الدينيَّة وغيرها، نقول فيها ما نشاء في جُرأة ووضوح، لا نخشىٰ فيما نقول إلا الله». [أيَّام مع السَّادات، ص٣٥].

وبعد ذلك اتَّهموه بالخيانة وكفَّروه، بسبب كامب ديفيد!! كما فعل عبد المنعم أبو الفتوح والتلمساني من قبل، ثم ادَّعوا أنه جعل من نفسه إلهًا يُعبد، كما علىٰ لسان محمود الصَّبَّاغ وغيره، ثم قتلوه بتنظيم الجهاد، الذي أنشئ للانتقام من دولة الثَّورة، كما شهد أحد منظِّري تنظيم الجهاد.

قال محمود الصَّبَّاغ: «فسلَّط عليه شبابًا من شباب مصر وأظلَّهم بظله، فباغتوه في وَضَحِ النهار، وفي أوج زينته وعزِّه يستعرض قواته المسلحة ولا يرىٰ فيهم إلَّا عَبيدًا له ينحنون، وبقوَّته وعظمته يشهدون، وإذا بهم سادة يقذفونه بالنَّار ويدفعون عن أنفسهم وصمة الذلِّ والعار والشَّنار». اهـ.

وكذلك بايعوا الرَّئيس مبارك عدَّة مرَّات، وقال عنه محمد بديع: «حسني مبارك والد لجميع المصريين»، وذلك في برنامج (العاشرة مساء)، وكان الأستاذ مصطفىٰ مشهور والأستاذ عبد الحميد الغزالي يسعيان لدىٰ الدكتور فتحي

سرور للالتقاء بالرَّئيس مبارك، وكانوا يبرِّرون له تصريحاته بأن أجهزته تكذب عليه، كما قال محمد عاكف.

وكانوا يفسحون المجالات لكبار الحزب الوطني، احترامًا وتقديرًا لهم في الانتخابات البرلمانيَّة؛ لكونهم رموزًا وطنيَّة، كما قال محمَّد مرسي المرشح الإخوانجي الحالي، وكان يوسف ندا يسعىٰ للتَّقريب بين الإخوان وبين جمال مبارك؛ للتَّجهيز للمرحلة السِّياسيَّة المقبلة، في مقابل أن يحظَوْا بشيء من الكعكة السِّياسيَّة، وكان الداعيَّة محمد حسان الإخواني الهوىٰ والمحسوب علىٰ التيار السلفي هو الذي قال: «إن الإخوان هم رجال المرحلة»، كان يثني علىٰ الرَّئيس مبارك ويمدحه وكان يقول: «وأقولها لله: يجب أن نحيي الرَّئيس مبارك وأن نشدَّ علىٰ يديه وأن نعينه»، ثم لما تخلَّىٰ الرَّئيس مبارك عن الحكم ورأىٰ صورته تنزل من علىٰ الجدران قال: ما هذه الآلهة التي كانت تُعبد؟ ارفعوا تلك الأصنام.. إذن أنت يا محمَّد، كنت تحيي الأصنام والآلهة التي كانت تُعبد من دون الله تعالىٰ..

أمَّا الإخوان الذين ارتفعوا في زمن مبارك ارتفاعًا سياسيًّا فائقًا وكانت الترتيبات السِّياسيَّة تجهز معهم في مبنىٰ أمن الدَّولة؛ ليحصدوا الأصوات والكراسي في مجلس

الشَّعب، هؤلاء تَسافلوا إلىٰ أقصىٰ درجة، واتَّهموه بالسَّرقة، واتَّهموه بالدِّكتاتوريَّة وكفَّروه وجعلوه من أهل النَّار، وأن الله لا يتوب عليه ولا يغفر له... وتكلَّموا في مجلس الشَّعب بلغة الانتقام والغلِّ والحقد، التي لا تليق بداعيَّة يدعو إلىٰ الله تعالىٰ، فضلًا عن جماعة تقول: إنَّها تملك المفهوم الوسطي الرَّاقي، الذي هو كالشَّجر يرميه النَّاس بالحَجَر ويردُّ عليهم بالثَّمَر.

وفي اتِّهامهم له في شرفه وفي ذمَّته الماليَّة أمران: إمَّا أن يكونوا شركاء له في جرائمه، أو يكونوا شهداء عليه. فإذا رأوه وسكتوا كانوا شركاء، وإذا شهدوا فلا بدَّ أن تكون شهادتهم بالحقِّ، فإنْ لم يروا شيئًا أو تثبت لديهم حقائق، فقد شهدوا بالباطل، والشَّهادة بالباطل مردودة؛ لقول الله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]، وقد برَّأت المحكمة حسني مبارك في ذمَّته الماليَّة.

أمَّا بيعتهم للرَّئيس مبارك الخاصَّة، فقد كانت في زمن المرشد العام محمد حامد أبو النَّصر، فقد مدحه وأثنىٰ عليه، وقال: «هو كرئيس للجمهوريَّة، وباعتبار أن الأمَّة كلَّها جنوده وشعبه فإنَّه يستطيع أن يحلَّ مشكلاتنا التي يعرفها جيدًا». [مجلة النور، ٢٤ ربيع الأوَّل ١٤٠٧ هـ].

وقال د. محمد حبيب: «لا شكَّ أننا نعيش عهدًا يستطيع الفرد فيه أنْ يقول كلَّ ما عنده دون خوف، وهذه حسنة من حسنات العهد الذي نعيشه، ويجب أن نكون منصفين، وإن كنَّا نطمع في المزيد». [مجلة المجتمع، ٢٩ جمادي الأولىٰ ١٤٠٨هـ].

وقال عصام العريان في ترشيح ومبايعة الرَّئيس مبارك: «هناك مساحة نسبيَّة من الحرِّيَّات العامَّة موجودة في مصر بالمقارنة بغيرها من الدُّول الأخرىٰ، سواء العربيَّة أو الإسلاميَّة، وهناك حريَّة نشاط إلىٰ حدٍّ ما موجودة، وهناك حريَّة صحافة إلىٰ حدٍّ كبير، ولا شكَّ في أنَّ هذا يتمُّ بناء علىٰ توجُّه النِّظام لمحاولة التَّنفيس حتىٰ لا تنفجر الأوضاع، أيًّا كان التَّبرير الذي يمكن أن يلجأ إليه النِّظام لهذا الأمر، إلَّا أن موافقة الإخوان علىٰ إعادة ترشيح الرَّئيس حسني مبارك، جاءت بناء علىٰ هذا التَّقييم، إنَّه من أجل تدعيم هذا القدر المتاح من الحريَّة وتوسيعه، ومن أجل المطالبة بتطبيق الشَّريعة الإسلاميَّة لم نعترض علىٰ ترشيح الرَّئيس لفترة رئاسة ثانية، ولا نستطيع أن نحكم بسرعة خلال سنة، فمدة الرِّئاسة الثانية ست سنوات لم تَمضِ إلَّا سنة واحدة، وقد يكون في المستقبل إجراءات أفضل، وهناك تغييرات منتظرة في مصر، قد تكون هذه التغييرات أنباء سارة في المستقبل إن شاء الله».

[مجلة المجتمع، ٣١/ ١/ ١٩٨٩م].

أمَّا بعدَ تخلِّي الرَّئيس مبارك عن الحكم، فقد قالوا فيه ما يعرفه كلُّ متابع للأحداث السِّياسيَّة في مصر.

القتل والاغتيال السياسي من سمات الإخوان:

أمَّا القتل السِّياسيُّ أو قُل: الغدر السِّياسيُّ، فهم الذين ابتدعوه في الأمَّة الإسلاميَّة، يثني عليك الرَّجل منهم، ويقتلك وأنت في مأمن، بسبب اختلاف في مسائل اجتهاديَّة سياسيَّة، لا يُلام فيها من أخطأ، بل يُثاب.. فمسألة قتل أحمد ماهر باشا عام (١٩٤٥م)، ثم الرَّئيس السَّادات مؤخَّرًا (١٩٨١م)، ليست متعلِّقة بمخالفات قطعيَّة في أصول الدِّين، حتى يقتل فيها السياسي غدرًا، إنما هي مسائل نظريَّة، فالتَّحالف مع الإنجليز ضدَّ الألمان كما اختار أحمد ماهر رئيس وزراء مصر يُنظر إليها بحسب مصلحة البلاد، وهذا تتفاوت فيه وجهات النَّظر..

ومسألة الصُّلح مع اليهود، كما فعل الرَّئيس السَّادات مسألة مباحة في الشَّريعة، وقد أجازه كبار العلماء في مشيخة الأزهر كالشيخ جاد الحق علي، والشيخ العلامة ابن باز، والشيخ المحدِّث الألباني.. ولكن الإخوان خوَّنوا السَّادات وكفَّروه في ذلك، بغير علم ولا برهان، ثمَّ أباحوا قتله غدرًا،

في يوم انتصار المسلمين الوحيد في العصر الحديث على اليهود، فصار يوم النَّصر هو يوم قتل قائده ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.

وقد كانت أوَّل جريمة قتل للإخوان هي قتل أحمد ماهر باشا، ثم قتل القاضي الخازندار، ثم قتل النَّقراشي باشا، بعد محاولات كثيرة لتخويفه وتهديده وتفجير سيَّاراته الخاصَّة.

قال محمود الصَّبَّاغ: «عمد النِّظام الخاصُّ إلى إرهاب الحزبَيْن اللَّذين منحا صدقي باشا الأغلبيَّة البرلمانيَّة للسير قُدمًا في تضييع حقوق مصر دون أن تقع خسائر في الأرواح، وذلك بإلقاء قنابل حارقة على سيَّارات كلٍّ من هيكل باشا رئيس حزب الأحرار الدُّستوريِّين، والنقراشي باشا رئيس حزب السَّعديين في وقت واحد..». [التَّنظيم الخاص ودوره، ص٢٧٨].

وقال أيضًا: «ولقد تعمَّدنا إذاعة سرِّ هذه العمليَّة وبيان أن المقصود منها كان رئيسَي الحزْبَيْن لإرهابهما؛ بسبب موقفهما المتخاذل في المطالبة بحقوق مصر دون أن نوضح أي إشارة تشير إلى الجهة التي نفَّذت العمليَّة..! ليعلم النقراشي باشا أنه كان مقصودًا أيضًا، وأنه لم يحل دون إلقاء قنبلة على سيَّارته إلا عدم ظهورها في تلك اللَّيلة..». [التنظيم الخاص، ص٢٨٠].

ثمَّ محاولة قتل إبراهيم عبد الهادي باشا، قال السيسيُّ: «لكن شباب الإخوان ظلُّوا يبحثون عن ظرف ملائم لاغتياله، حتىٰ استطاعوا أن يستأجروا شقَّة تتحكَّم في طريق موكب إبراهيم عبد الهادي تمهيدًا لإطلاق الرَّصاص علىٰ موكبه، وشاء الله أن يمرَّ الموكب المنتظر، ويلاحقه الرَّصاص من كلِّ مكان، ولكن سرعان ما تبيَّن للإخوان أن هذا الموكب ليس هو موكب رئيس الحكومة، ولكنَّه موكب الأستاذ حامد جودة رئيس مجلس النُّوَّاب». [قافلة الإخوان، ص٢٢٩].

وعلىٰ طريقة تنظيم الجهاد المعاصر في استحلال قتل «الطائفة المرتدة والممتنعة» بزعمهم الباطل، قال عبَّاس السيسيُّ: «وعلىٰ هذا فقد انتشر الإخوان يستأجرون الشُّقق في الأماكن الإستراتيجيَّة، التي يستطيعون منها اصطياد رجال الحكومة، وكل مجموعة من هؤلاء معها سلاحها ومئونتها وعدَّتها، وفي فجر الرَّابع من أبريل (١٩٤٩م)، علم رجال المباحث أن بعض الإخوة يجتمعون في مسكن ما بحي شُبرا، وأنهم يستعدُّون لعمليَّات انتقاميَّة ضد الحكومة.. وبمجرَّد أن طرق رجال البوليس هذه الشُّقة فاجأهم الأخ/ أحمد خليل شرف الدين -الطَّالب بكليَّة الهندسة جامعة الإسكندريَّة- بإطلاق الرَّصاص عليهم من مدفع رشاش سريع الطَّلقات، وتبعه

زميله/ جمال الدين عطيَّة بإطلاق الرَّصاص من مسدسه أيضًا، فاضطر البوليس إلىٰ التراجع». [في قافلة الإخوان، ص٢٢٩].

وقد تخلَّل تلك الفترة الاعتداء علىٰ بعض المنشآت والشَّركات والفنادق المملوكة لليهود المصريِّين المأمَّنين، فجَّروا محلَّات شيكوريل، والشَّركة الشرقيَّة للإعلانات، وشركة أراضي الدِّلتا، و«نسف بعض المساكن في حارة اليهود بالقاهرة عن طريق إخوان الوحدات». [التنظيم الخاص ودوره، ص٢٨٧].

وكذلك سعىٰ شفيق أنس في تفجير محكمة الاستئناف. قال محمود عبد الحليم: «وقد وقعت هذه المحاولة في (١٢/ ١ / ١٩٤٩م)، والمتَّهم فيها هو شفيق إبراهيم أنس (٢٢ سنة)، يعمل موظفًا في أرشيف وزارة الزِّراعة، وقد أراد أن ينسف المحكمة؛ انتقامًا لما كان يجري بين جدرانها من تزييف وتلفيق وإكراه وتعذيب لإخوانه». [أحداث صنعت التَّاريخ، ٢/ ٢١٩]، ثم محاولة قتل عبد النَّاصر بعدَّة طُرُق، انتهت بحادث المنشيَّة، التي اعترف بها بعضهم، وأنكرها البعض الآخر، ممن لا علم له بالتَّنظيم السريِّ، ثم محاولة قتل أحد قادة التَّنظيم السريِّ (سيد فايز عبد المطلب) بعلبة حلويات مفخَّخة أهدوها له في يوم المولد النبوي، يقول محمود عساف: «التقيت بالأخ المهندس السيد فايز

بشارع العبَّاسيَّة أمام مكتبة المطيعي، وجدته غاضبًا علىٰ النِّظام الخاصِّ، وأفكاره تكاد تتطابق مع أفكاري.. في اليوم التَّالي - وكان ليلة مولد النبيِّ ﷺ- ذهب شخص ما بصندوق من حلوىٰ المولد، وطرق باب السيد فايز في شارع عشرة بالعباسيَّة، وسلم صندوق الحلوىٰ إلىٰ شقيقته قائلًا: إنه لا يجب أن يفتحه إلا السيد، بالفعل حضر السيد فايز وتسلَّم الصُّندوق وبدأ يفتحه.. وإذا بالصُّندوق ينفجر ويودي بحياته». [مع الإمام الشهيد، ص١٥٧، ١٥٨].

ثمَّ محاولات تنظيم (١٩٦٥م) الانقلابيَّة، التي بدأت بسرقة القنابل من الجيش المصري، واكتشاف قواعد التَّنظيم، الذي شهد فريد عبد الخالق عليه أنه كان تنظيمًا انقلابيًّا يهدف إلىٰ قتل عبد النَّاصر... إلخ، ثمَّ مراحل استعراض القوَّة في الجامعات المصريَّة وجامعة الأزهر علىٰ الخصوص، وتبنِّي صورة ميليشيَّات حزب الله اللُّبناني، والحرس الثَّوريِّ الإيرانيِّ في التَّدريب والانقلاب..

وأخطر ما قام به الإخوان من الإجرام بعد ما تقدَّم ذكره، هو: محاولة إرهاب جهاز الشُّرطة عام (١٩٤٦) بإلقاء المتفجِّرات الحارقة عليه في وقت واحد، كما فعلوا في مظاهرات يناير عن طريق تنظيمهم السِّري وحركة حماس وحزب الله

اللبناني؛ سواء بحرق السُّجون واقتحامها أو المتفجِّرات التي ألقيت من فوق أسطُح عمارات ميدان التَّحرير بشهادة اللِّواء الرُّوينيِّ.. وقد كان الإخوان يفعلون ذلك في الزَّمن الماضي.

ذكر ذلك محمود الصَّبَّاغ، وهو يعدِّد الجرائم التي ارتكبها النِّظام الخاص ضدَّ المصريين، وهي: «تفجير قنابل في جميع أقسام القاهرة في يوم (٣/ ١٢/ ١٩٤٦) بعد العاشرة مساء، وقد رُوعي أن تكون القنابل صوتيَّة بقصد التَّظاهر المسلَّح فقط دون أن يترتَّب علىٰ انفجارها خسائر في الأرواح، وقد بلغت دقَّة العمليَّة أنَّها تمَّت بعد العاشرة مساء، في جميع أقسام البوليس، ومنها: بوليس الموسكي والجماليَّة والأزبكيَّة ومصر القديمة ونقطة بوليس السَّلخانة، ولم يُضبط الفاعل في أيٍّ من هذه الحوادث.. ثمَّ توالىٰ إلقاء القنابل علىٰ أقسام بوليس عابدين والخليفة ومركز إمبابة». [التنظيم الخاص ودوره، ص٢٧٨].

وقال محمود الصَّبَّاغ أيضًا: «وقد كان إلقاء القنابل في المظاهرات أمرًا عاديًّا، كما حدث في مظاهرة طلبة المدرسة الخديويَّة حيث ألقىٰ الأخوان: سيد بدر، ولطفي فتح الله، قنابل، لم يكونا يقصدان أحدًا من البوليس بعينه، ولكنَّهما كانا يقصدان تخفيف حملة البوليس علىٰ المتظاهرين، وقد حُوكم هذين الأخوين علىٰ عمليهما وأدينا بعقوبة الحبس عشر سنوات». [التنظيم الخاص، ص٢٧٥].

وكل ذلك عند الإخوان له مبرِّراته، وهم بين مصدِّق ومكذِّب ومتردِّد، فالتصديق يخوِّف النَّاسَ وتصلُ به الرِّسالة، وبالتكذيب يبرأ الإخوان من التُّهمة، وبالتردُّد يحتار النَّاس في الحكم عليهم... وأكثر ما يقلق الإخوان الآن ويدفعهم للاستماتة في الحصول علىٰ كرسي الرِّئاسة هو خوفهم الشَّديد من فتح باب التحقيق في قضيَّة فتح السُّجون وتهريب المساجين والبلطجيَّة، ومجرمي حزب الله وحركة حماس، الذين اعترفوا بأن الإخوان هم من سهَّلوا لهم تلك المهمَّة.. وتلك هي أخطر قضايا الثورة علىٰ الإطلاق؛ لأنها هي التي ترتَّب عليها تفكيك جهاز الشُّرطة المصري، وإشاعة الذُّعر في المجتمع المصريِّ، وقتل الأبرياء، وهتك الأعراض، وانتشار السَّرقة وقطع الطُّرق وإشاعة الفوضىٰ..

مفهوم الشريعة عند الإخوان:

أمَّا الشَّريعة الإسلاميَّة فهي عند الإخوان الشَّريعة الإخوانيَّة، فهناك شيء اسمه الإسلام الإخواني، فالإخوان هم الإسلام والإسلام هو الإخوان.. والشَّريعة تُطلق ويراد بها العقيدة، والإخوان لا تعرف لهم عقيدة محدَّدة.

قال العثيمين: «والله، ما نعرف عن الإخوان المسلمين، ما هي عقيدتهم؟!». [الفتاوىٰ المهمة، ص١٧٤].

فالإخوان فيهم مؤوِّلة الصِّفات كحسن البنا، وفيهم من يحسن نداء الأموات كعمر التِّلمساني، وفيهم المعتزلي كالغزالي، وفيهم القدري الجبري كسيِّد قطب.. أمَّا التعامل مع العقائد المخالفة لدين الإسلام؛ فكسبًا لودِّه، فالإخوانجي علىٰ استعداد أن يقول للنصرانيِّ: إنه نصرانيٌّ، ولليهوديِّ: إنه يهوديٌّ، وللصوفيِّ: إنه صوفيٌّ، وللشيعيِّ: إنه شيعيٌّ رافضيٌّ..

فهذا عبد المنعم أبو الفتوح المرشَّح الإخواني المتلوِّن الرَّاسب يقول: إنه والنَّصارىٰ يعبدُون إلهًا واحدًا، فردَّ عليه وجدي غُنيم، قائلًا: «يقول لك: إحنا وهمه بنعبد إله واحد.. إله واحد إيه.. قلت له: روح دقْ صليب بقه..». اهـ.

وزاد علىٰ ذلك فقال: «الأعمال المختلف عليها من حقِّ صاحبها أن ينشرها علىٰ نفقته أو علىٰ نفقة ناشرٍ خاصٍّ، ويقول فيها ما يشاء، حتىٰ لو كان يدعو إلىٰ الإلحاد..». [العربي، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٣م].

وقد شاركه في تلك الدَّعوة محمد عاكف إذ طالب الدَّولة: «بإعطاء الشَّعب حرِّيَّته في الحركة والدَّعوة إلىٰ الله، وحتىٰ الدَّعوة إلىٰ العَلمانيَّة والإباحيَّة، وأن تكون الحريَّة للجميع». [نافذة مصر - نت، ٤/ ١٢/ ١٤٢٧م].

وقال عن الشِّيعة في جريدة «الوفد» المصريَّة: «الإخوان يتَّفقون مع الطَّوائفِ الرَّئيسة للشِّيعة -الجعفريَّة والاثنا عشريَّة والزيديَّة- في العقيدة، أمَّا الاختلاف فلا يكون إلَّا في الفروع فقط». [إخوان أون لاين - نت، ٩/ ٨/ ٢٠٠٦].

وهذا المفلس محمَّد مرسي يقول: «ليس في مصر أحد يقول بثالث ثلاثة؛ إنَّما النَّصارىٰ يعبدون الإله الواحد الذي نعبده». وقال: «بين المصريين مفيش خلاف عقائدي.. المصريين كلهم مفيش بينهم خلاف عقائدي.. المصريين يا إما مسلمين أو مسيحيين، ومفيش خلاف بين العقيدة الإسلاميَّة والعقيدة المسيحيَّة كل يعتقد بما يشاء.. مفيش خلاف عقائدي.. الخلاف ديناميكي، خلاف آليات». اهـ.

وقد سبق لحسن البنا أن قال: «إن خصومتنا لليهود ليست دينيَّة». [أحداث صنعت التاريخ، ١/ ٤٥٥].

وهذا القرضاوي العميل القطري المعروف يترحَّم علىٰ بابا الفاتيكان، كأنه أخ له في الله تربىٰ في مكتب الإرشاد، وترعرع في أسر الجماعة، قال في لقائه مع قناة الجزيرة برنامج «الشريعة»، (٣/ ٤/ ٢٠٠٥م): «ربما يُعنىٰ بعض المسلمين، يقول: إنه لم يعتذر عن الحروب الصليبيَّة، وما جرىٰ فيها من مآسي للمسلمين كما اعتذر لليهود، وبعضهم يأخذ عليه

بعض الأشياء، ولكن مواقف الرَّجل العامَّة وإخلاصه في نشر دينه ونشاطه حتىٰ رغم شيخوخته وكبر سنِّه، فقد طاف العالم كلَّه وزار بلادًا، ومنها بلاد المسلمين نفسها، فكان مخلصًا لدينه، وناشطًا من أعظم النُّشطاء في نشر دعوته والإيمان برسالته..».

ثمَّ قال: «لا نستطيع إلَّا أن ندعو الله تعالىٰ أن يرحمه ويثيبه بقدر ما قدَّم للإنسانيَّة، وما خلَّف من عمل صالح». [وانظر موقع القرضاوي].

فجماعة الإخوان جامعة لكلِّ التيارات ولكلِّ الثقافات ولا ضير، كما قال يوسف القرضاوي: «وقد ضمَّت في صفوفها ألوانًا مختلفة من الناس، منهم السلفي ومنهم الصوفي، منهم المتمسِّك بمذهبه ومنهم من لا يرىٰ التمذهُبَ، ومنهم المحافظ الميَّال إلىٰ القديم ومنهم المحرَّر الميَّال إلىٰ الجديد». [المصدر السابق، ص١٧٨].

وأُلفت النظر إلىٰ أن هذا المجرم قاتلٌ بفتاواه للمسلمين في أفغانستان، فقد أباح للجندي الأمريكي المسلم قتال أخيه المسلم في أفغانستان، قائلًا: «إذا استطاع أن يطلب العمل في الصُّفوف الخلفيَّة لخدمة الجيش لا في مباشرة القتال فهذا أخفُّ، إذا ما لم يترتَّب علىٰ موقفه هذا ضرر بالغ له أو لجماعته

الإسلاميَّة، التي هو جزء منها، كأن يصنِّف هو وإخوانه في مربَّع الذين يعيشون في الوطن وولاؤهم لغيره». [الأهرام العربي، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠١م].

وهو أيضًا ساكتٌ عن جرائم الشيعة في العراق، وعن دخول الإخوان مجلس الحكم الانتقالي تحت قيادة الأمريكي بول بريمر.

وهو الذي فتح الباب لحلف الناتو ليدخل ليبيا، وقال في لقاء مع قناة الجزيرة القطريَّة النَّجسة: «الشَّعب الليبي هو الذي استعان بهم. هذا أمر تقتضيه الضَّرورة. نحن استعنَّا بهيئة دوليَّة، لم نستعن بالغرب، إنما استعنَّا بهيئة الأمم المتَّحدة، استعنَّا بمجلس الأمن الدُّولي». اهـ.

أما بالنسبة للشَّريعة والأحكام، فليس هناك حُجَّة بالكتاب والسنَّة عند الاختلاف، إنما تقاس الأمور والنِّزاعات بفكر المرشد الأوَّل حسن البنا، كما قال عصام العريان: «والإخوان في حاجة لفهم أطروحات سيِّد قطب في إطار فهم الشَّهيد حسن البنا، وإذا وجد اختلاف بين الشَّهيدين، فعلينا أن نتسلَّح بالشَّجاعة لكي نعتمد كلام حسن البنا وليس كلام أي أحد آخر». [محيط - نت، ٥ إبريل ٢٠٠٦م].

ويرجع ذلك إلى أن حسن البنا أكَّد عليهم أن يفهموا

الإسلام في حدود فهمه، وقال في تفسير ركن «الفهم» الذي هو أحد أركان بيعته: «إنَّما أريدُ بالفهم: أن توقن بأن فكرتنا إسلاميَّة صحيحة وأن تفهم الإسلام كما نفهمه في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كلَّ الإيجاز». [الرسائل، ص٣٩٠].

ووُصف هذا الفهم بالكمال والتَّمام، فقال: «واذكروا جيِّدًا أيُّها الإخوان.. أنَّ الله قد منَّ عليكم، فهمتم الإسلام فهمًا نقيًّا صافيًا شاملًا كافيًا وافيًا». [الرَّسائل ص٣٢٦].

ومن أجل ذلك فلا تظنَّ الإخوان من رافعي لواء الشَّريعة، فهم لا يقدرون على تحكيمها على أنفسهم، فكيف يحكِّمونها في غيرهم، قال الشيخ الغزالي: «والرَّجل الذي يأبى الحكم بما أنزل الله في خاصَّة نفسه وفي حدود إخوانه وأقربائه لا يُتصوَّر منه أن يحكم بما أنزل الله بين النَّاس، وسيكذِّبه العالم كلُّه يوم يزعم ذلك.. فاحذروا على كيانكم أيُّها الإخوان هذا التَّطاول الذي إذا كره طارد العلماء المجاهدين، وإذا رضي قرَّب المداهنين أو القاعدين، ثمَّ ادَّعى بعد ذلك أنه يحكم بما أنزل الله». [من معالم الحقِّ، ص٢٣٠].

فالشَّريعة في وادٍ والإخوان في وادٍ آخر، فهي لعبة يتلاعبون بها، وشعار يضحكون به على النَّاس، ولا اختصاص لهم بهم، ولا قدرة ولا علم لهم به، وفاقد الشيء لا يعطيه.. أما أنهم لا

اختصاص لهم بذلك؛ فذلك لأنَّ أيَّ حاكم سيحكم مصر سيكون خاضعًا لدستور يتضمَّن نصًّا يقول: إنَّ الشَّريعة الإسلاميَّة هي المصدر الرَّئيس للتَّشريع، ولم يتكلَّم الإخوان في هذا النصِّ.. أما تفسير الشَّريعة فيرجع للهيئة الدينيَّة الموجودة في مصر وهي الأزهر، وهم لا ينكرون ذلك؛ إذ لا اختصاص للإخوان في قولهم بالمرجعيَّة الإسلاميَّة... غير أن لهم أقوالًا يفرُّون بها من تطبيق الشَّريعة..

فقطع يد السَّارق عندهم مسألة فقهيَّة، كما قال محمَّد مرسي في لقاءاته التلفزيونيَّة، أما الحجاب فكيف يلزم به المرأة والإسلام لم يلزم أحدًا باعتناقه.. أما حد الرِّدَّة فالإسلام يحمي المرتدَّ ويؤمِّنه، وليس هناك عقوبة له.. وأما الخمور وأماكن العُرَاة فهذه مسائل متعلِّقة بالمصلحة والحاجة...إلخ.

هذه هي شريعة الإخوان.. وقد اعترض عليهم وجدي غنيم الإخواني الشَّهير، قائلًا: «اتَّقِ الله يا دكتور سعد الكتاتني، في دينك الأوَّل، وفي جماعة الإخوان ثانيًا.. ثم قال: الدكتور سعد الكتاتني يقول في تصريح لجماعة الإخوان في جريدة الأهرام: «لو وصل الإخوان إلىٰ سُدَّة الحكم لن يمْنَعَ الخمورَ في المنازل والفنادق»..لا دا تدليس.. ولن يحجب المواقع الإباحيَّة.. ولن نطبِّق الحدود.. مش عارف أمَّال نقول إيه للعَلمانيَّة والليبراليَّة.. ولن يتدخل الحزب في

تصرُّفات السَّائحين علىٰ الشَّواطئ، يعني: واحد لوطي، في واحد يعمل عمل قوم لوط، والله إحنا مالناش دعوة، واحدة قاعدة مالط إحنا ما لناش دعوة، أمَّال مين اللي ليه دعوة.. أنا مش عارف أقول آيه... الدكتور يقول: الحزب لن يتدخَّل في شرب الخمور طالما إنه في أماكن خاصَّة... يعني: لو فيه واحد سائح دخل البلد ومعاه مخدرات وهروين هدَّخله؟! هتقولي: لا إلَّا المخدرات إلَّا الهروين!!».

ثم قال: «الله يكون في عون النَّاس العامَّة، هتقول فين المسلمون؟! إيه الفرق بينكم وبين العَلمانيِّين.. يا عَالم، أنا معرفش إزاي إنتوا بتتكلِّموا». اهـ.

أمَّا محمَّد حسَّان الداعيَّة المعروف، فقد أخذ العهد علىٰ المفلس محمَّد المرسي أن يطبِّق الشَّريعة، وصار كالذي يطلب من السَّارق أن يطبِّق حدَّ السَّرقة إذا وصل إلىٰ الحكم، وكالذي يطلب من الكافر أن يتقي الله ويراعي الإخلاص في دينه. وفاقد الشيء لا يعطيه..

وقد كان آخر ما في جُعبة الإخوان، كما قال يوسف القرضاوي: «المطالبة بإطلاق الحرِّيَّات مقدَّمة علىٰ تطبيق الشَّريعة». [الأهرام، الأحد، ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٤م].

ومشروع النَّهضة مقدَّم علىٰ الرِّسالة.. واكذِبْ حتَّىٰ تصدِّقَ نفسَك.

مسألة الحب والبغض لدى الإخوان:

أمَّا الحبُّ والبغض فمن اقترب من الإخوان، فقد رُفع إلىٰ السَّماء، ومن ابتعد عنهم أو عاداهم أو أبغضهم، فقد نزل إلىٰ الهاوية، وليرتقب أليمَ العِقَاب، ولتلصق به التُّهم العظام، ابتداء من كافرٍ لعميلٍ لمَوْتُورٍ!!

قال يوسف القرضاوي: «الإخوان.. إذا أحبوا شخصًا رفعوه إلىٰ السماء السَّابعة، وإذا كرهوه هبطوا به إلىٰ الأرض السُّفلىٰ». [سيرة ومسيرة، ٢/ ٧٨].

وهكذا فعلوا مع الغزالي وسيِّد سابق وعبد العزيز كامل والقرضاوي وغيرهم، كفَّروهم وأدخلوهم في جهنَّم وجعلوهم في قعر النَّار.. قال القرضاوي: «وقد أذاعت هذه النشرة نبأً، قالت فيه: إنَّ القرضاوي والعسَّال قد مرَقَا من الدَّعوة وانضمَّا إلىٰ ركب الخوَنَة.. وقد استجاب الإخوان لذلك.. وهذا أمر شائعٌ في الإخوان». [سيرة ومسيرة، ٢/ ٧٧].

وقد اشتكىٰ محمَّد الغزالي من ذلك قائلًا: «كنت أسير مع زميلي الأستاذ سيِّد سابق قريبًا من شعبة المنيل، فمرَّ بنا اثنان من أولئك الشَّباب المفتونين، أبيا إلَّا إسماعنا رأيهم فينا، وهو أننا من أهل جهنَّم... وأن الذين نابذوا الجماعة عادوا إلىٰ الجاهليَّة الأولىٰ؛ لأنَّهم خلعوا البيعة». [من معالم الحقِّ، ص٢٠٦].

وهكذا فعل الغزالي معهم، فقد اتَّهم مرشدهم بالماسونيَّة فقال: «ولقد سمعنا كلامًا كثيرًا عن انتساب عدد من الماسون بينهم الأستاذ حسن الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان..». [من معالم الحقِّ، ص٢٢٥، ٢٢٦].

أمَّا التَّعامل مع المخالفين فعندهم شتىٰ الأوجه، ولكلِّ حادث حديث، وهكذا دائمًا يستخدمون تلك العبارة، وقد كان حسن البنا يقول: «أعداؤنا إما ثاروا وإما غاروا». اهـ.

أما عصام العريان؛ فقد رأىٰ أنَّ التنوُّع السِّياسيَّ بأطيافه المختلفة الشيوعيَّة والعلمانيَّة والليبراليَّة نوع من الثَّراء الثقافي في المجتمع.. أمَّا الأستاذ مصطفىٰ مشهور؛ فقد رأىٰ أنَّ وجود تيارات حزبيَّة مخالفة للإسلام يصلح في دولة الدَّعوة ولا يصلح في دولة الجماعة، أمَّا أبو الفتوح؛ فهو يرىٰ حريَّة نشر الكفر والإلحاد؛ ولذلك اختاره حزب النُّور السَّلفيُّ السَّكندريُّ؛ ليطبِّق الشَّريعة الإسلاميَّة! وليسد شغور الزَّمان...

المفهوم التكفيري لدى جماعة الإخوان:

أمَّا المفهومُ التكفيريُّ، فحدِّث ولا حَرَج، فهو متعلِّق بباب الولاء للجماعة وليس متعلِّقًا بالدِّين.. والإخوان علىٰ العموم لم يقاتلوا من أجل راية التَّوحيد وكلمة: لا إله إلا الله،

وإنَّما قاتلوا للانتقام من خصومهم والحفاظ علىٰ وجودهم.. فالتَّكفير عند الإخوان متعلِّق بباب «من ليس معي فهو ضدِّي»، وقد كفَّروا كلَّ من فارق الجماعة قبل ذلك؛ لأنَّه ناقض للبيعة، وكلُّ ناقضٍ للبيعة، فهو كافرٌ ومن أهل النَّار.

قال الشَّيخ الغزالي: «فمن المضحك المبكي أن يخطب الجمعة في مسجد الرَّوضة عقب فصلنا من المركز العام من يؤكِّد أن الولاء للقيادة يكفِّر السَّيِّئات، وأن الخروج عن الجماعة يمحق الفضائل، وأن الذين نابذوا الجماعة عادوا إلىٰ الجاهليَّة الأولىٰ؛ لأنَّهم خلعوا البيعة». ولما وجه النُّصح للهضيبيِّ في ذلك عامله معاملة الكفَّار.

قال الغزالي: «فلما استغربناه وتأبَّينا عليه.. مَقَتَنا كما يمقت الكفَّار والفسَّاق». [من معالم الحقِّ، ص٢٠٦].

أمَّا التَّكفير عند سيِّد قطب، فهذا تشهد به كُتُبه، كالظِّلال ومعالم علىٰ الطَّريق، فالعالم الإسلامي كلُّه ارتدَّ إلىٰ الجاهليَّة الأولىٰ، ومن أوضح النُّصوص في ذلك ما ورد في كتاب «الظلال» (٣/ ١٦٣٤) قال: «إن المسلمين الآن لا يجاهدون؛ ذلك لأنَّ المسلمين اليوم لا يوجدون !.. إن قضيَّة وجود الإسلام ووجود المسلمين هي التي تحتاج اليوم إلىٰ علاج». اهـ.

وقد شهد بذلك القرضاوي وبيَّن أنْ سيِّد قطب كان يعتقد في المجتمعات الإسلاميَّة أنَّها تعيش جاهليَّة الاعتقاد والسُّلوك معًا.. وقال في كتابه «أولويَّات الحركة» (ص ١١٠): «في هذه المرحلة ظهرت كتب سيِّد قطب، التي تمثِّل المرحلة الأخيرة من تفكيره، والتي تنضح بتكفير المجتمع.. يتجلَّىٰ ذلك أوضح ما يكون في تفسير «في ظلال القرآن» في طبعته الثَّانية، وفي «معالم في الطَّريق» ومعظمه مقتبس من الظِّلال، وفي «الإسلام ومشكلات الحضارة» وغيرها». اهـ.

ومن أجل ذلك كان سيِّد قطب يدعو إلىٰ الانقلاب علىٰ جميع الحكومات في جميع الأقطار الإسلاميَّة، فقال في كتابه «في ظلال القرآن» (٣/ ١٤٥١): «وهذه المهمَّة.. مهمَّة إحداث انقلابٍ إسلاميٍّ عامٍّ غير منحصر في قطر دون قطر». اهـ.

وقد كان حسن البنا هو المؤسِّس الأوَّل للانقلابات في العالم الإسلاميِّ، فقد أسَّس تنظيم الضُّبَّاط الأحرار داخل الجيش المصريِّ في الأربعينيَّات، بقيادة الصَّاغ/ محمود لبيب، والفريق/ عزيز المصري..

قال **أحمد رائف**: «وكان من يعرف سرَّ هذا التَّنظيم تفصيلًا الصَّاغ/ محمود لبيب، والشيخ/ حسن البنا، نظرًا لخطورة الأمر، والحيطة في عدم إفشاء أسراره». [صفحات

من تاريخ الإخوان، ص٢٩٥]، واستمرَّ التَّنظيم حتىٰ تم تفكيكُه علىٰ يد جمال عبد النَّاصر، والذي كوَّنه مرَّة أخرىٰ بالضُّبَّاط الوطنيِّين عام (١٩٥١م) دون الإخوانيِّين..

وقد أكَّد التلمسانيُّ عظم اهتمام حسن البنا بتدبير ثورةٍ ضدَّ الملك فاروق وقال: «إن حسن البنا بصوفيَّته هو صانع انقلاب ١٩٥٢م». [ذكريات لا مذكِّرات]. وقال أحمد رائف في لقائه مع قناة الجزيرة الفضائيَّة: «ومشروع الانقلاب مشروع إخواني أوَّلًا وأخيرًا، كان في رأس حسن البنا، وتكلَّم فيه مع عزيز المصري باشا ووافقه عليه، وكذلك مع محمود لبيب ووافقه عليه، وترك لهم مهمَّة الإعداد والترتيب». [الجزيرة - نت، ٥/ ٢/ ٢٠٠٦م].

وقد كانت مشاعر عامَّة الإخوان جاهزة للانقلاب، قال أحمد رائف في «الصَّفحات» (ص٢٤٣): «ولكن ماذا يفعل حيال جمهور قوي غاضب مسلَّح، قد هيَّأ نفسه للنَّصر والحكم؟!». اهـ.

وقد كان حسن البنا يعلن رفضه للثورة كأسلوب للتَّغيير، وهو في نفس الوقت يُعدُّ أتباعه لها... فقال: «وأمَّا الثَّورة، فلا يفكِّر الإخوان المسلمون فيها، ولا يعتمدون عليها، ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها». [الرَّسائل ص١٩٠].

قال التلمساني في «ذكريات لا مذكِّرات» (ص١٩١):

«والعجيب في أفهام الكثيرين تصوُّرهم أن دعوتنا تدعو إلىٰ قلب نظام الأوضاع القائمة، ونحن بهذه الصُّورة متآمرون، وليس لهذا ظلٌّ من الحقيقة». اهـ.

وقال **محمَّد عاكف**: «لسنا أهل ثورة، ونحن ندعو للحقِّ والسَّلام، والثَّورة ليست من مفرداتنا». [الشَّرق الأوسط، ١٢ مايو ٢٠٠٥م].

غير أن حسن البنا كان يقول لأتباعه خلاف ذلك، ففي «سلسلة الرَّسائل» بيَّن متىٰ يلجأ إلىٰ القوَّة؟ قائلًا: «إنَّ الإخوان المسلمين سيستخدمون القوَّة العمليَّة حيث لا يجدي غيرها». [الرسائل، ص١٨٩].

وقد كان أوَّل انقلاب قام به حسن البنا عام (١٩٤٧) وقد تم تجهيزه في المركز العام للإخوان بالقاهرة، قال محمود عبد الحليم: «ولكنِّي أستطيع أن أقرِّر أن فكرة إعداد الشَّعب اليمني للثَّورة قد نبتت في المركز العامِّ». [أحداث صنعت التَّاريخ، ١/ ٤٤٧].

وقتل الإخوان الإمام يحيىٰ بن حميد وهو علىٰ فراش المرض، وكما جاء في موقع [الإخوان أون لاين ١٦/ ٦/ ٢٠٠٥م]: «واستمرَّ الكفاح حتىٰ قيام ثورة

(١٩٤٨م)، حيث قُتِل الإمام يحيىٰ حميد الدِّين.. وكان للإخوان المسلمين والفُضَيْل الورتلانيِّ -ممثِّل الإمام البنا في اليمن- الدَّور الرَّئيس في هذه الثَّورة». اهـ.

الإخوان وإسرائيل وكامب ديفيد

الإخوان يغازلون وينافقون الأمريكان من أجل إرضاء اليهود.. علىٰ حساب شباب الجماعة الجاهل والتيارات التكفيريَّة والجهاديَّة والمنحرفة.. قال الأستاذ محمَّد نور رئيس تحرير مجلة «المختار المصريَّة»: «ولعلَّ أكبر وأهم العوامل التي ساهمت في صعود الإسلاميين في كلِّ انتخابات.. هو الشُّعور الشَّعبي.. بأن الولايات المتَحدة تشنُّ حربًا علىٰ الإسلام ذاته.. إلخ، هذا العامل الأهمُّ ينبغي علىٰ «الإخوان» احترامه بجديَّة، وليس بمجرَّد تصريحات، وأن يكفُّوا تمامًا عن مغازلة أمريكا أو ادعاء إمكانيَّة التَّفاهم معها بدعوىٰ المصلحة».

[إسلام أون لاين، ٧/ ١٢/ ٢٠٠٥م].

ثم أعجب العجب أنهم الآن يعطون الأمان لليهود في تلك الاتفاقيَّة، ويفتحون لها الأمد الكبير، دون تحديد مدَّة معيَّنة!! حتىٰ إنَّهم تطرفوا إلىٰ ما كانوا يكفِّرون القائل بها دونه من قبل، وقد عرضت حماس علىٰ اليهود هدنة لمدَّة خمسين سنة إبَّان الانفصال عن السُّلطة الفلسطينيَّة.. وبيَّنوا أن الاستقرار لن يتمَّ إلا إذا تمَّ الاتفاق معهم...والحركة تريد الهدوء!

كما جاء علىٰ لسان محمود الزَّهار.. فقد قال: «إن الحركة تريد الحفاظ علىٰ الهدوء في المنطقة، ولكنَّها لن تكون حامية للحدود الصهيونيَّة». وأضاف: «أن حماس قادرة علىٰ وقف الهجمات الصَّاروخيَّة المتكرِّرة من قطاع غزَّة». [الإخوان نافذة مصر - نت، ٢٢/ ٦/ ٢٠٠٧م].

وانظر أقوال عصام العريان وأبي الفتوح في الاعتراف بإسرائيل في الصُّحف الأجنبيَّة وإنكار ذلك في الصُّحف المحليَّة. فقد قال العريان في لقائه مع جريدة «الحياة» اللندنيَّة في (١٣/ ١٠/ ٢٠٠٧م): إن الإخوان في حال وصولهم إلىٰ الحكم «سيعترفون بإسرائيل ويحترمون المعاهدات». اهـ. وعندما عُوتب في ذلك قال: «في حال إقامة دولة فلسطينيَّة، وإعادتها للقدس وعودة اللَّاجئين، وتفكيك المستوطنات، وهذه مطالب القوىٰ الفلسطينيَّة بما فيها حركتا حماس والجهاد، فسيكون لكل حادث حديث؛ لأنَّ ذلك غير ممكن أن يحدث علىٰ أرض الواقع في الوقت الرَّاهن، وإلىٰ أن يتمَّ ذلك لن يكون هناك اعتراف من الجماعة بوجود إسرائيل». [إسلام أون لاين، ١٦/ ١٠/ ٢٠٠٧م].

وهكذا قال أبو الفتوح في لقاء تلفزيوني مسجَّل بصوته الواضح باللُّغة الإنجليزيَّة: إنه يجب أن نعترف بإسرائيل، ويجب

علىٰ الفلسطينيِّين أن يعترفوا بإسرائيل... ولما عُوتب في ذلك قال: «أبدًا لن نعترف بإسرائيل». نفس التلوُّن ونفس النِّفاق.

وهناك ثلاثة مواقف من كامب ديفيد للإخوان: الأوَّل: الاتهام بالخيانة والرَّفض. يقول التلمساني عن السَّادات: «لقد عارضه الإخوان المسلمون في أسوأ غلطة أساءت إلىٰ تاريخه وهي معاهدة السَّلام». [أيَّام مع السَّادات، ص١٠٨].

وكذلك قال عاكف مع جريدة «الموقف العربي» المصريَّة في (١٧/ ٦/ ٢٠٠٦م): «الإخوان يحترمون الاتفاقيَّاتِ والمعاهدات التي تُوقَّع، غير أنهم لا يعترفون بهذه الاتفاقيَّة، كما أنهم لا يحترمونها». اهـ. أمَّا في حديثه مع وكالة «الأسوشيتد برس»: «الإخوان لن يسعوا لتغيير السِّياسة الخارجيَّة لمصر ومن ضمنها معاهدة السَّلام مع إسرائيل». [موقع الإخوان، نافذة مصر].

غير أنه قد تأثَّر في آخر مواقفه بالمفهوم الدِّيمقراطيِّ ورأي الشَّعب، أمَّا أقوال العلماء والأئمَّة الذين وافقوا علىٰ تلك المعاهدة فلا يعبأ بها.. وقد ذهب إلىٰ ذلك، قائلًا: «معاهدة كامب ديفيد تحديدًا، وما تبعها من علاقات سياسيَّة واقتصاديَّة سنقوم بمراجعتها وعرضها علي الشَّعب في استفتاء، فإذا رفضها الشَّعب ألغيت؛ ذلك لأن المعاهدة وقع عليها نظام ديكتاتوري لم يأخذ رأي الشَّعب فيها» [الكرامة، ١/ ٥/ ٢٠٠٧م].

خطط وفتن ومؤامرات

لا يخفىٰ علىٰ كلِّ ذي بصيرة أن العالم العربيَّ والإسلاميَّ بتلك الثَّورات التي أطلق عليها الغرب (الرَّبيع العربيَّ) يخضع لمخطط صهيوني كبير، تم سبكه في «بروتوكلات صهيون»، يُفضي إلىٰ تفكيكه وتقسيمه، هذا هو الواقع المشاهد، وكي يصل الغرب إلىٰ تلك النتيجة، فلا بدَّ أن تصطنع الفتن وتقع المبرِّرات... والمبرِّرات تبدأ من المظالم الاجتماعيَّة وتنتهي بأن يقتل المسلم أخاه ويتَّخذ نساءه سبايا، وهذا كلُّه وقع، ولا حول ولا قوة إلا بالله... فتفكُّك المجتمعات يفتح الثُّغور لتدخل الأعداء، وكذلك الزَّعم بمحاربة الإرهاب وحماية الرَّعايا والمصالح.

والعجب في هذا الأمر أن تكون جماعة الإخوان مبررًا لهذا التَّقسيم وهذا التفكُّك ووسيلة إليه، فهي جماعة طائفيَّة عنصريَّة، تجمع كلَّ باطل، وتنشر كلَّ كذب، وتحمل كلَّ جهل، سواء كان جهلًا في الدين أم جهلًا في السِّياسة.. وعلىٰ الرَّغم من علمها أن تلك الثَّورات مخطط لها في دهاليز الماسونيَّة العالميَّة إلَّا أنَّها شاركت فيها وتعاونت علىٰ

تأجيجها، حتىٰ تحظىٰ بمكانة وسيادة، فلا مانع أن تنظر في الاحتلال وتستفيد منه، وتنظر في أعمال اليهود والشَّياطين وتستفيد منهم؛ لمصلحة خاصَّة، دون النَّظر فيما يترتَّب علىٰ تلك المصلحة من فساد في الدين والدنيا، فالحزبيَّة التي تفتت المجتمع فكرة شيطانيَّة، والشِّعارات الرَّنانة أكاذيب خادعة، واستغلال الصُّحف المثيرة للفتن لمصلحة الإخوان ضلال مبين، وإيهام الشَّعب أنه المسيطر وأن الكلمة العليا له، وهو فوق القانون وفوق الشَّريعة وفوق الدين غشٌّ فاضحٌ، هم لا يرضون به إذا وصلوا إلىٰ الحكم، وتكوين المنظَّمات السِّريَّة والتهديد بالقتل والاستهانة بالدِّماء وإثارة النَّعرات الجاهليَّة، وقلب الحقائق والشَّرائع واستغلالها لمصلحة ذاتيَّة خاصَّة، جاهليَّة ونفاق.

فالإخوان يرون المظاهرات والخروج والنَّصيحة علىٰ الملأ للحكَّام والسَّاسة من غيرهم أمر مشروع، أما بالنِّسبة لهم فهو محرَّم وكفر.. مع أن جنس المظاهرات واحد، وهو الخروج علىٰ الظُّلم، والظُّلم إذا جاء منهم كالظُّلم إذا جاء من غيرهم ولكنَّهم لا يعدلون... إن دعاة الإخوان ومن سار علىٰ دربهم ممَّن ينتحلون مذهب السَّلف قد ارتكبوا جناية عظمىٰ

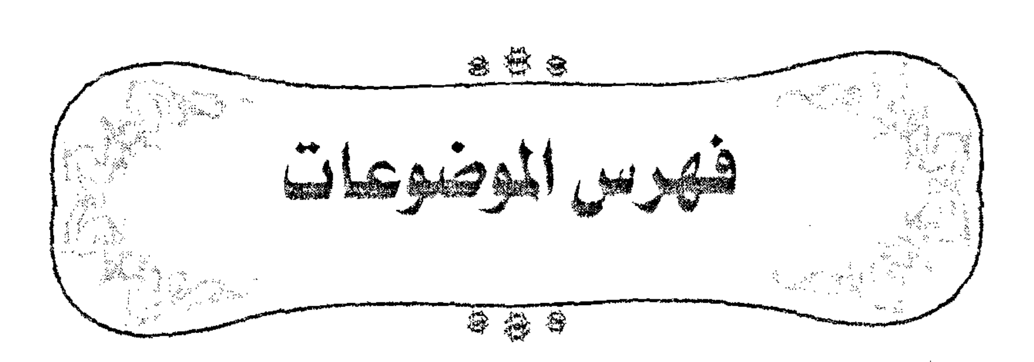
في حقِّ المجتمع، فهؤلاء الذين يطالبون بالشَّريعة والدين، يبايعون مرشحين قد أتوا بأفعال كفريَّة تُخرجهم من ملَّة الإسلام إن لم يتوبوا، فهذا عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد مرسي مرشحا الإخوان حسَّنوا دين المشركين، وسوَّوا بين أديان المشركين ودين المسلمين؛ رغبةً في كسب ودهم وأصواتهم، وهذا حازم أبو إسماعيل لا يغضب إذا سُبَّ الرَّسول ﷺ، ويعطي للسابِّ الحقَّ في ذلك، إضافة إلى أنه لا يعبأ بالدِّماء، ولا ينظر في العواقب، ولم يرد عليهم أحد من الذين قالوا بشغور الزَّمان من الإمام، وكانت العاقبة أن اتَّهمهم حازم أبو إسماعيل بالخيانة، واتَّهمهم الآخرون بأنَّهم جهلة بالسِّياسة.

إن قضيَّة تقديم التَّنازلات والبحث عن الرُّخص والزَّلات والتَّنازل عن المناهج التربويَّة الشَّرعيَّة في الإصلاح والتَّغيير، والسُّكوت عن الانحرافات العقائديَّة والمنهجيَّة التي تقع في محيط العمل الدعويِّ لحساب مكانة الأشخاص والأفراد -لا يمكن أبدًا أن يقيم دولة قوامها التَّوحيد والسنَّة والشَّريعة كما يظنُّون، ولا يمكن أن يجني هذا الانحراف في المنهج والاعتقاد إلَّا علوَّ كلمة أهل الغيِّ والضَّلال، وسيواجه الدُّعاة أفكارًا وضلالات فوق علمهم وقدراتهم، وستعود

منظومة التربيَّة القائمة علىٰ التصفيَة والتربيَّة التي نادىٰ بها الشيخ الألبانيُّ منذ ما يقرب من خمسين عامًا؛ لتفرض نفسها علىٰ الواقع مرَّة أخرىٰ، وسيجد هؤلاء الدُّعاة والمشاهير أنفسهم في أحوج ما يكون لتنقية مناهجهم المنحرفة وضبط عقولهم المنكوسة وتحوُّلاتهم المريبة؛ نجاة لأنفسهم ومَنْ فتنوهم في تلك الفتنة... نسأل الله السَّلامة وحسن الختام..


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

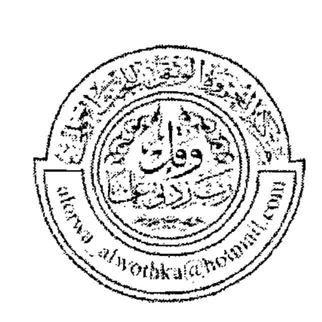

فهرس الموضوعات

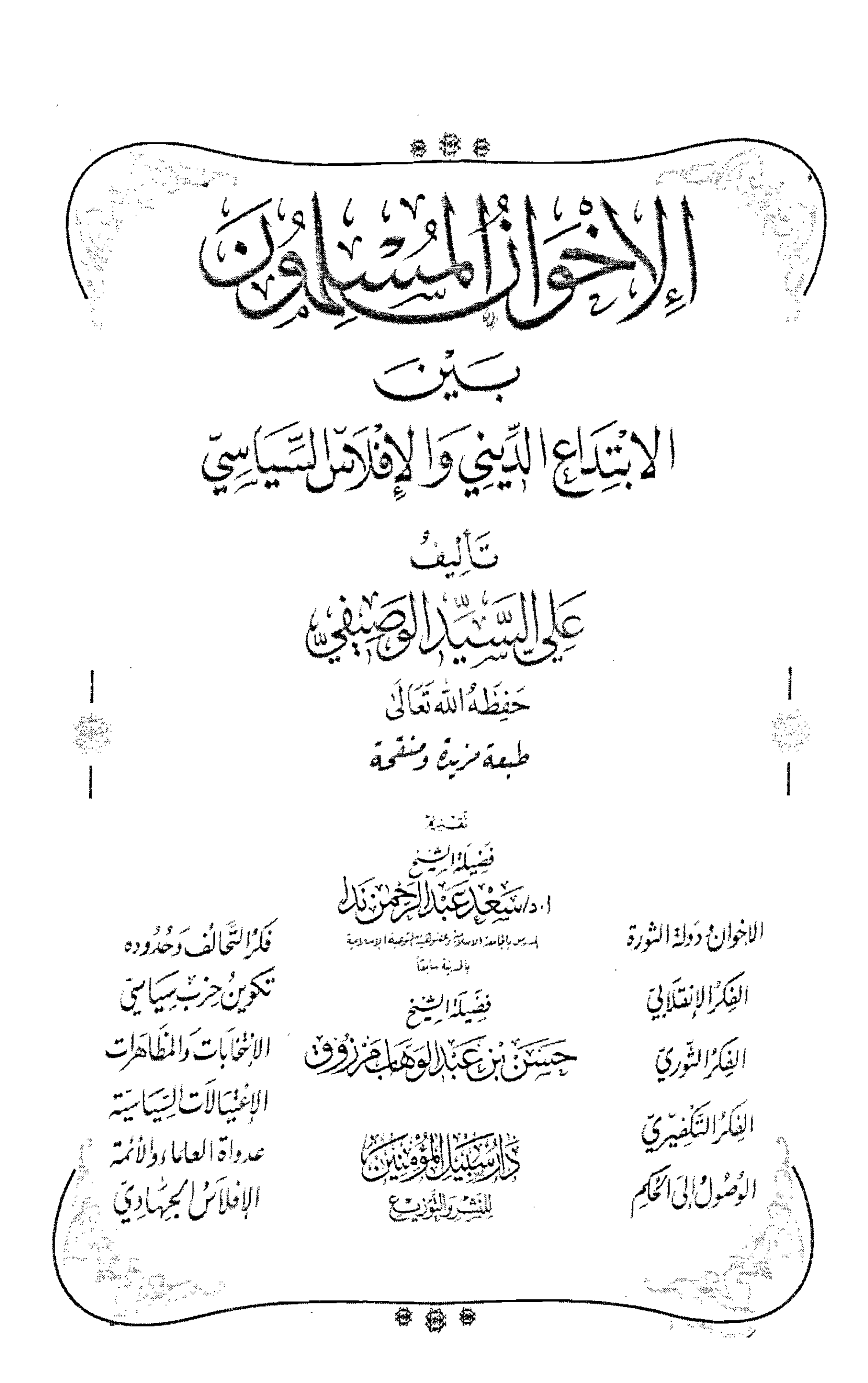
فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

* مقدِّمة ٥
* رأي الأئمَّة في جماعة الإخوان........................ ١١
* أقوال مفكِّري الإخوان في جماعة الإخوان.......... ١٥
* الشَّعب المصريُّ... حصان طروادة.................. ٢١
* الإخوان... والاستقواء بالدُّول الغربيَّة............ ٢٥
- الخطة الخفيَّة للإخوان المسلمين..................... ٣١
- التَّمويل القطريِّ للجماعة............................ ٣٥
* الإخوان صرحٌ مفتونٌ ومنهجٌ منكوسٌ.............. ٣٧
- الجاسوسيَّة صفة لصيقة بالإخوان..................... ٤٠
- مبدأ الإخوان الأساس هو (الغاية تبرر الوسيلة).... ٤٣
- التلوُّن والنِّفاق السياسيِّ لدى الإخوان............ ٤٦
- الإخوان والتَّحالفات السِّياسيَّة...................... ٤٨
- آراء جماعة الإخوان في مفهوم المواطنة............. ٤٨
- الإخوان والدعوة إلى الاشتراكية..................... ٤٩

- علاقة الإخوان بدولة إيران........................ ٥١
- أسلوب الخطاب الإخواني........................ ٥٤
- البيعة لدى الإخوان........................ ٥٧
- القتل والاغتيال السياسي من سمات الإخوان........ ٦٤
- مفهوم الشَّريعة عند الإخوان........................ ٧٠
- مسألة الحبِّ والبغض لدى الإخوان................ ٧٨
- المفهوم التكفيري لدى جماعة الإخوان............ ٧٩
* الإخوان وإسرائيل وكامب ديفيد.................. ٨٥
* خطط وفتن ومؤامرات........................ ٨٨
الفهرس.. ٩٤

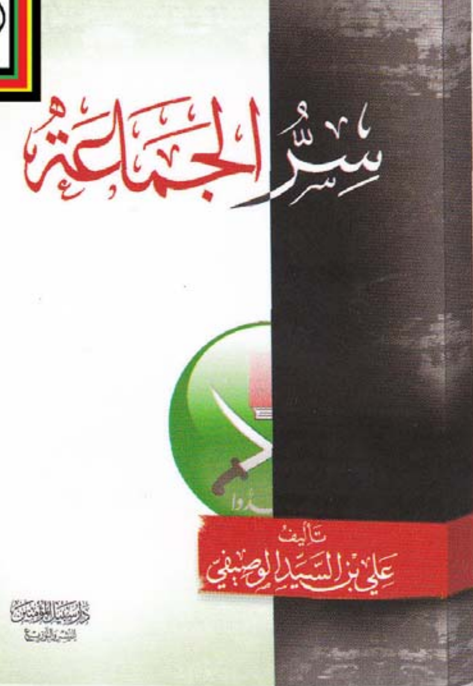



الإخوان المسلمون
بين
الابتداع الديني والإفلاس السياسي
تأليف
علي السيد الوصيفي
حفظه الله تعالى
طبعة مزيدة ومنقحة
تقديم
فضيلة الشيخ
أ.د/ سعد عبد الرحمن ندا
فضيلة الشيخ
حسن بن عبد الوهاب مرزوق
الإخوان دولة الثورة
الفكر الانقلابي
الفكر الثوري
الفكر التكفيري
الوصول إلى الحكم
فكر التحالف وحدوده
تكوين حزب سياسي
الانتخابات والمظاهرات
الاغتيالات السياسية
عدواة العلماء والأئمة
الإفلاس الجهادي
دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع
عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية
جوال: ٠٠٢٠١٠٠٧٦١٠٠٩٩ - ٠٠٢٠١١٤٠١١٠٠٩٩
البريد الإلكتروني:
Dar_sabilelmomnen@yahoo.com
Dar_sabilelmomnen@hotmail.com